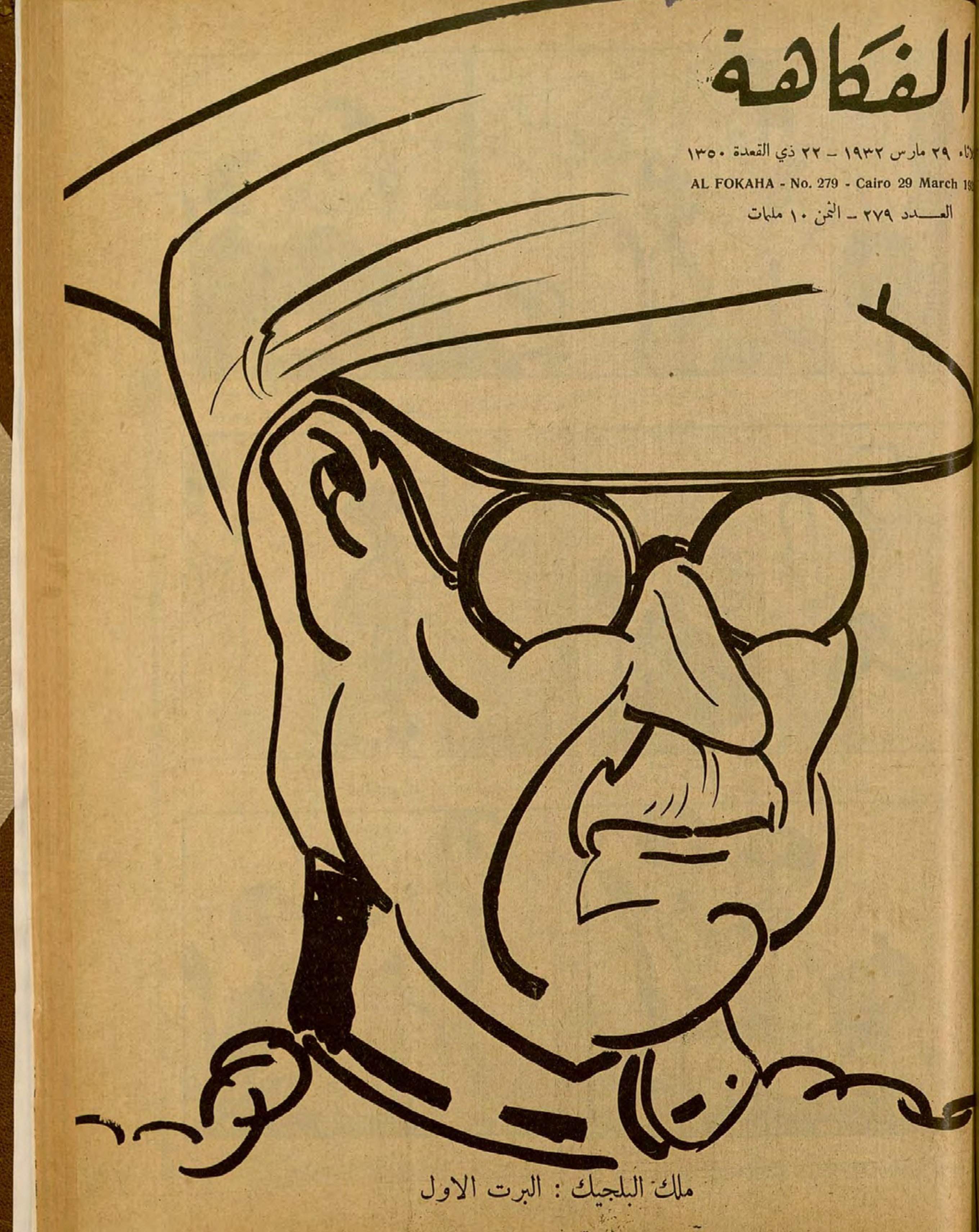


ثلاثاء ٢٩ مارس ١٩٣٢ ـ ٢٢ ذي القعدة ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 279 - Cairo 29 March 19

العـــدد ٢٧٩ ـ الثمن ١٠ مليمات

ملك البلجيك : البرت الاول

نصائح رسام الفكاهة لطبيب الاسنان



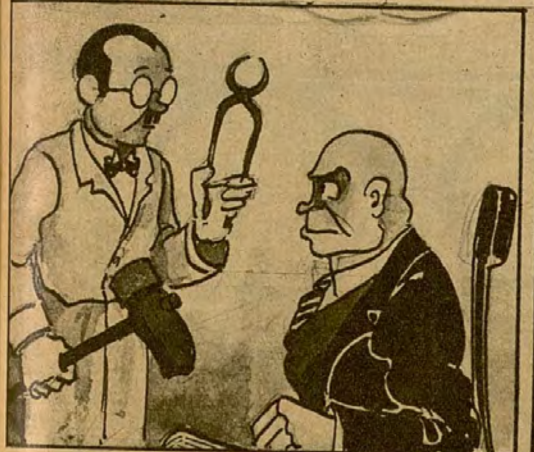
للسيدة البدينة :
عليه ان يعلق نفسه بحزام في السقف ليتمكن من اداء عمله على اتم وجه



للسيدة الزنجية :
ان يسلط عليها عدة انوار ساطعة



للرجل الفقير :
ان يعلق يافطة تعلن المريض انه غير موجود



للجبار القوي :
ان يستعمل في معالجته ادوات مناسبة لقوته



للعجوز الشمطاء :
ان يقوم بعمله وهو يعطيها ظهره ، حتى لا يرى قبحها



للغادة الهيفاء :
ان يضع مقعدا الى جوارها ويجلس عليه . لان مدة معالجتها ستطول

العدد ٢٧٩

الثلاثاء ٢٩ مارس ١٩٣٢

٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان

رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾

«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر

تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾

تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

الاموات لا يتكلمون

— لماذا نرى معظم الارامل يتزوجن . . . ؟

— المسألة بسيطة . . . لان الاموات لايتكلمون . . !

ازعجت السماء

هي (الى زوجها) : حين اموت اكتبوا على قبري « في السماء راحة وسلام ! »

هو (متضايقاً من ثرثرتها) : بل سنكتب « كان في السماء راحة وسلام » . . !!!

خالص

المريض — كده . . . اما حمار صحيح . . حضرتك خلعت ضرس سليم بدل اللي بيوجعني

الطبيب — طيب ماتخافش . . . وانا كمان مش رايح احاسبك على أجرة خلعه . . ! !!

دليل العقل

الابن — اريد يا ابي ان اتزوج

الاب — لا تفكر في الزواج قبل ان تعقل تماماً . . !

الابن — وما دليل العقل التام . . . ؟

الاب — ان لا تفكر في الزواج مطلقاً . !

انتقام مؤدب

التقى شخصان متخاصمان في ممر ضيق لا يسمح الا بمرور واحد فقط فتوقف احدهما ونظر للآخر مهدداً وهو يقول :

— لن اسمح بمرور نذل سافل قبلي ..

— اما انا فاني اسمح . . .

تفضل . . ! ! !

في هذا العدد :

—

٣٠٠٠٠ جنيه تتكلم . . . ؟ !

وتصدر عدداً خاصاً من الفكاهة

٢٠٠ جنيه جوائز للقراء

—

كلام وحديث

—

سخرية الاقدار

—

في سبيل الموت

قصة مترجمة واقعية

—

الوحي

قصة بوليسية

—

الخ . . . الخ . . .

مجهول العزف

هي — متى بدأت دراسة البيانو . ؟

الاخرى — منذ ابتدأت أعي لنفسي . .

هي — يظهر انك ابتدأت تعي لنفسك منذ ايام فقط . . ! ! !

يريد نصفاً آخر ..

الام — يجب ان تأكل الكعكة متمهلا لانه حدث مرة ان ولدا اكل نصف كعكة مرة واحدة فاختنق ومات

الابن — واين ترك نصفها الثاني

كلاهما اعمى

هي — انا احبك لانك أظرف شاب رأيته في حياتي . .

هو — وانا اعبدك لانك اول من قالت لى ذلك . . ! ! !

عذر اقبح

السيدة — الخادمة تصر على الخروج لانك اهنتها وشتمتها في التلفون

الزوج — ياخبر اسود . . . دانا والله كنت فاكر انك انت اللي بتكلميني في التلفون . . ! ! !

٣٠٠٠٠ جنية تتكلم..!؟

وتصدر عدداً خاصاً من الفكاهة

٢٠٠ جنيـــه جوائز للقراء

اقرأ الشروط وأجب عن هذين السؤالين
١ – ماذا يكون شعورك وما تكون أول فكرة تخطر ببالك حين تفاجأ بكسب ٣٠٠٠٠ جنيه . . ؟
٢ – كيف تنفقها وفي اية النواحي تستغلها . . . ؟

الجوائز

عدد الجوائز	قرش	
١	١٠٠٠٠	الجائزة الاولى
١	٢٥٠٠	الجائزة الثانية
٢	٢٠٠٠	جائزتان كل منهما ١٠٠٠ قرش
٢	١٠٠٠	جائزتان كل منهما ٥٠٠ قرش
٤	١٠٠٠	اربع جوائز كل منها ٢٥٠ قرشاً
٣٥	٣٥٠٠	خمسة وثلاثون جائزة كل منها ١٠٠ قرش

اقرأ المقال التالى وارسل اجابتك فوراً

ثلاثون الف جنيه تتكلم فانصتوا . . !

هذه أريحية جديرة بالاعجاب والتقدير والثناء ، هي الاولى من نوعها بين الرابحين وقراء الصحف والمجلات المصرية ، يعمدالبها الكاسب السعيد محمود افندي صبحي نجم

ولست اشكر هذا الأديب الجواد ، ولا أبالغ في الثناء عليه لتخصيصه قرائي بهذه المسابقة الاولى في نوعها ، وانما اترك ذلك للقراء أنفسهم يذكرونه في رسائلهم يوم تنشر في العدد الخاص القادم ، واعترف مقدما ان ليس لي أي فضل في هذه المسابقة ، ولا في دفع الكاسب السعيد الى التبرع بمبلغ المائتي جنيه للمتسابقين، فهو صاحب الفكرة وهو الذي اوحى بها الي طوعاً وكرما ، وان تكن لي يد في الامر ، فهي يد ناقل الخبر وكاتبه !

قصة الثلاثين الفا

طلعت علينا جرائد صباح يوم السبت ١٩ مارس الجاري ، ببرقية من مكاتبها في لندن ، تعلن ان إحد المصريين وهو امين افندي فكري طموم بالاسكندرية ربح ثلاثين الفاً من الجنيهات في اليانصيب الارلندي لسباق الخيل على الحصان «فوربرا»

فاحتل هذا الخبر صدر أحاديث الناس، ولم يبق في مصر من لم يذكره ويتناقله ويتحدث عنه وعن حظ هذا الكاسب السعيد، وسارع اليه بعض الكتاب ومندوبي الصحف يتحدثون اليه وينقلون تفاصيل قصته لقرائهم ، وكيف أصبح بين عشية وضحاها ثريا عظيما وشخصية بارزة . . !

هذا يزعم ان الرابح كان مفتش كتاتيب وذاك يقول انه كان استاذاً قديراً نابهاً حتى تدرج اخيراً فاصبح مديراً لمدارس جمعية العروة الوثقى باسكندرية ، وتضاربت الاقوال وكثرت الاحاديث الفكهة والناس بطبيعتهم ميالون إلى احاديث التهويش . !

ولم ينقض يومان حتى طلعت علينا الجرائد في صباح يوم الاثنين ٢١ مارس الجاري ببرقية اخرى تعلن فيها ان الكاسب

السعيد الثاني بين المصريين هو محمود افندي صبحي نجم بمصر، كسب ثلاثين الفاً اخرى من ستمائة وخمسة واربعين الفاً وزعت على رابحي يانصيب الحصان « فوربرا »

لن تحصى عدد التنهدات والزفرات والتمنيات التي امتزجت بالهواء وترددت بين الجدران اثر هذين الخبرين . ولا احسب واحداً ممن اتصل بهم هذا الخبر ، لم يند إلى خياله لحظة أو لحظات (بقدر طمعه !) وذهب يعدو وراء الحصان « فوربرا » خالقاً من تمنياته آمالا واحلاما ذهبية هنيئة بس آه يا خسارة لو كان هو كمان ربح ثلاثين الف جنيه . ؟

أزمة وإفلاس عاملان خانقان يستدعيان التفكير ويمهدان للحلم والخيال ، ولكن . اين الثلاثون الفاً . ؟

الى الكاسب السعيد

كنت واحداً من الملايين التي استسلمت لخيالها لحظات أثر مطالعة الخبر ، وكنت واحداً من الذين غاروا وحسدوا الرابحين ، وكنت واحداً من الذين دفعهم فضولهم إلى اكتشاف حالة هذين الكاسبين قبل مفاجأتهما بهذا الخبر المفرح الهنيء . وأحببت ان اعرف أي أثر أحدثته المفاجأة في نفسيهما وكيف يتصرفان في هذه الثروة الطائلة الخالية من الديون تهبط عليهما من السماء في لحظة من لحظات حياتهما ، فتبدل مجرى عيشهما وتبدل معالم حياتهما . . ؟

ذهب بعض مندوبي الصحف للقاء الاول « فكري افندي طموم » باسكندرية ليحادثوه وينقلوا صورته وأخباره للقراء

وفضلت أن اذهب بنفسي للقاء ومقابلة الثاني محمود افندي صبحي نجم ما دام في مصر ولا يكلفني الانتقال اليه جزءاً من ملايينه العديدة . . !

حملت اوراقي وقلمي في يوم الثلاثاء وذهبت ألقاه وأبحث عنه بين موظفي السكة الحديد ، وأنا أحسب الف حساب للقائه وأسجل كل فكرة طارئة لسؤال ألقيه عليه من أسئلتي المشبعة بروح الفضول حتى وصلت الى مصلحة السكك الحديدية

وصلت المصلحة وكنت أحسب انني بمجرد ذكري لاسمه سيسارع زملاؤه الموظفون الى تعريفي به ولكن الغريب ان الموظفين لم يفطنوا الى سر سؤالي عنه ، كأنهم ليسوا في مصر ، لا يقرأون الاخبار ولا يهتمون بالصحف وما تحمله من أعاجيب ومفاجآت فأحالني هذا الى ذاك ، وذاك الى غيره ، وغيره الى ثالث ورابع ، فهم لا يعرفون في أي قلم يشتغل ولا في أي قسم من أقسام المصلحة المتعددة يعمل ، وكنت أظن ان المصلحة كلها ستقوم على قدم (وأصبع) لهذا الخبر . . !

وشكراً للساعي الظريف محمد عبداللطيف - اللطيف حقاً - فقد ساعدني



محمود افندي صبحي نجم في دار الهلال

وأخذ على عاتقه ان يسهل لي اكتشافه . فقادني الى قسم المستخدمين ، وذهب يبحث وينبش بين الدوسيهات والاسماء حتى عرفه في النهاية . وكان موعد انصراف الدواوين قد حل ، فاخذ على عاتقه ان يقودني الى بيته ، فرحبت بالفكرة وتبعته . .

* * *

مع المليونير

اخترقنا شارع السبتية الى حي القللي وهو من الاحياء الوطنية البحتة ، وظللنا نعرج وننعطف بين الحواري والدروب حتى وصلنا الى حارة الشيمي ووقفنا امام المنزل رقم ٥٧

واليوم ، لا يتسع المجال للشرح الطويل والوصف الدقيق ، لهذا أقتضب وأمر كريماً في وصف البيت وفي التحدث عن كل شيء . مرجئاً ذلك الى العدد الخاص الذي ستتسع صحائفه لملاحظاتي وتعليقاتي الكثيرة التي دونتها مكتفياً الآن بالخلاصة واللب

وجدنا عند الباب كثيرين من أهل الكاسب واصدقائه . سمعوا عن خبر غنيمته فتوافدوا الى داره يتملقونه ويهنئونه . راجين عطفه ونظرة من ركن عينه !

والباب الخشبي مغلق دونهم « بالترباس » وفي الشرفة سيدة عجوز . تؤكد للواقفين ان هذا الخبر مكذوب اشاعه على ابنها - أولاد الحرام ! - وتؤكد لهم أن محموداً لم يعد بعد من المصلحة . فهو في سفر طويل ولا تنتظر عودته قبل أيام . . !

انصرف الساعي محمد عبد اللطيف . واسفت انا لضياع هذه الفرصة الذهبية وكنت أريد ان اظفر ولو بلقائه ونقل حديثه وصورته للقراء . ولكن .. ما اصعب لقاء اصحاب الملايين ..!

* * *

صدمتني فكرة صائبة فعدت ثانية الى البيت . وانا ابتسم لهذه الخدعة المحبوكة . فاذا وصلت الى الباب . وطرقته باليد النحاسية المعلقة عليه . اطلت السيدة العجوز وهي تصرخ : « دهذه ... انا مش قلت لكم انه مسافر ماتروحوا بأى وبلاش وجع قلب !! » فتقدمت في خطوة ثابتة حتى قاربتها وقلت في صوت خافت تسمعه : « انا مندوب من البنك ..!! »

وكأنها كلمة السر الرهيب !

فانفتح لي الباب . واستقبلت بالبشر والترحاب . ومن الذي استقبلني ..؟

محمود افندي صبحي نجم « المسافر » !! وحوله أمه واخته وبعض الصغار ..!

أهلا وسهلا ..!

— انا عايز محمود « بك » صبحي .. حضرتك . ؟

— ايوه يا افندم . انا محمود صبحي نجم اللي كسبت ثلاثين الف جنيه على الحصان « فوررا » .. جالكم في البنك امر الصرف من انجلترا ..؟

— ايوه يابك .. وانا جاي أهنيك . !

وارتفعت الزغاريد . ولكن صاحبنا الحريص تقدم مسرعا يضع يده فوق افواه أمه واخته وصغارها مشيرا الى المحتشدين في الخارج ، ثم امرهم بعمل القهوة والشربات « حالا يابنت » وقادني من يدي الى غرفته للمشاورة والحديث ..!

اتجاوز وصف الغرفة الآن ، واتخطى الكثير من الاسهاب الشيق الفكه ، كيف لقيني وكيف اقتادني الى الجلوس ، وكيف احاطوني يريدون انتزاع تفاصيل « الصرف » من بين شفتي ، ليتأكدوا من صحة الخبر ، وكيف وكيف ، مما انساهم القهوة والشربات ..!

اوعزت الى محمود افندي انني أريد الانفراد به ، فاخرج أهله من الغرفة وأوصدها دوننا ، وذهب يطنب في مجاملتي آنستنا .. حصلت البركة .. نورت البيت .. قدومك سعيد .. الخ الخ

* * *

خطوة الى الوراء

في حديث المليونير محمود افندي نجم ، لذة عميقة ، تجمع بين السذاجة والفرح ، اترك الآن وصفها مكتفيا بتسجيل خلاصتها واهمها :

هو كمساري بمصلحة السكة الحديد ، يسكن مع اهله البيت الذي ورثه عن المرحوم والده . تلقى دروسه حتى شهادة الكفاءة ، ثم خسرت اخلاقه كما يقول ! فهجر المدرسة وذهب يتلهى في قطع الوقت كما يحب ويشاء ، فتعلم في اثناء لهوه ومرحه ، المغامرة والمقامرة . فشغف باللعب في « التيرو » وسباق الخيل وشراء ورق اليانصيب العادي ، ولعب البوكر في بعض الأحيان . وكان يأخذ النقود من والدته رغم انف أبيه ، حتى مات والده — وكان موظفا في ادارة السكة الحديد — عن ثروة ضئيلة تقدر بثلثمائة جنيه استولى عليها محمود افندي كلها أثر الوفاة ، وعن البيت الذي يقيمون فيه ومنزل آخر يسكنه المستأجرون

سعى بعض أقاربه وأصحاب والده في المصلحة ، فأدخلوا الابن فرملجيا في قطارات السكة الحديد بمرتب ضئيل ، ليكسب على الاقل مصروفه الخاص ويندمج في سلك العاملين ، فقبل الوظيفة وقد زهد في حياة البطالة والكسل ، وذهب يتنقل بين القطارات في أنحاء القطر ، كل يوم في مدينة وكل ساعة في بلد

ومرت السنون فارتقى « كمساريا » ويتقاضى الآن مرتبا تسعة جنيهات ينفقها كلها على نفسه دون ان تكون أسرته في حاجة اليه

وأما والدته فتعيش معها ابنتها المتزوجة وأولادها ويتولى الزوج القيام بمصاريف البيت لقاء سكناه المجانية ، وفي البيت غرفة خاصة لمحمود يأوي اليها في ليالي راحته وعطلته

وظلت روح الولع بالمغامرات والمراهنات تلازم محمودا ، وقل ان تفوته المراهنة في سباق الخيل المصري أسبوعيا . وهو يميز بين الجياد تمييزا حسنا يدفعه كثيرا إلى الربح والكسب ، وهو يساهم في كل نصيب تحت تأثير فكرة خاصة سيأتي ذكرها . لهذا اشترى ورقة يانصيب من سباق الخيل الارلندي ، وورقة أخرى من نصيب جمعية المؤاساة الاسلامية ، وثالثة من جمعية الاسعاف ، ورابعة وخامسة الخ وهو يكتفي بشراء واحدة فقط من كل نصيب « وان كان عندي حظ الثمرة الواحدة دي هي اللي تكسب ..! »

* * *

سبب المراهنة

ويرجع سبب تمسكه بالمراهنة ومساهمته في أوراق اليانصيب إلى قصة قديمة ، ذلك انه حين كان في الحادية والعشرين من عمره ، قاده بعض صحبه إلى عرافة ايطالية ماهرة كانت تقيم فوق محل مائة الف صنف القديم بالعتبة الخضراء ، فلما حسبت نجمه ، ابتسمت ابتسامة طويلة عريضة ، وأكدت له ان حظه سيتبدل فجأة ذات يوم ، وانه سيصيب ثروة طائلة تهبط عليه من السماء ..

على هذا الاعتقاد الراسخ والعقيدة الثابتة كان محمود افندي يراهن ويغامر حتى تحققت نبوءة العرافة « والحمد لله » وهنا يقول ضاحكا : « آه لو كانت الوليه الطليانيه دى عايشه . . والله العظيم كنت اعطيتها دلوقت الف جنيه حلاوة بشرتها اللي اتحققت ، لكن ياخسارة ماتت من زمان .. »

وتراه يتحدث عن بقاشيشه وهباته من الجنيهات تماما كما تتحدث أنت وأنا عن الملاليم .. وعفا الله عن أمسه حين كان في ...فنا ..!

ظللت أستدرجه في الحديث على زعم أني وكيل البنك ، وهو مطمئن إلي ينطلق في شرحه وحديثه ضاحكا متهللا . وكلما هم أن يسألني عن صرف المبلغ أو ما يتبعه من إجراءات فاجأته بسؤال آخر فينسى سؤاله ويطفق يحدثني ويسترسل في الحديث .. !

انتزعت منه كل ما أردت من المعلومات والاحاديث ، وبقيت صورته .. فكيف أتوصل إلى طلبها منه ، وما شأن وكيل البنك بها .. ! ؟

قام في نفسي ان أعلنه بحقيقة شخصيتي فما عساه يفعل بثورته واحتدامه وقد ظفرت بما أردت ، قلت إذاً لأمهد لهذا الانقلاب .. !

* * *

أثر المفاجأة

قلت أمازحه : « هل كنت تؤمل يوماً أن تصبح من أصحاب الملايين .. ؟! »

فقال باسما : « أصحاب الملايين إيه يابيه . . واحنا نروح فين لاصحاب الملايين . . ؟ »

قلت : « إذاً أنت لم تحسب ثروتك فهي ثلاثة ملايين قرشاً صاغاً ، أو ثلاثين مليوناً من الملاليم الاميرية ..! »

فقفز من مكانه وقال وهو يهز يدي : « ده صحيح والله أنا أبقى تمام من أصحاب الملايين .. ولو الملاليم ..!

قلت : « وهل تدري أن الحكومة البريطانية ستتقاضى من هذه الثروة عشرة في المائة نظير ضريبة الدخل ..؟ »

قال في تردد : « يا سلام يا بيه .. ثلاثة آلاف جنيه مره واحده تاخدها الحكومة الانكليزية .. معلهش على عنيها وعافيتها .. بس هي تلاعبني ع الباقي ..! »

قلت : « وهل تعلم أن مصاريف التحويل تبلغ ... »

فقال مقاطعاً : « كم .. ألفاً أخرى .. معلهش ياخدولهم أربعة آلاف ، يبعزقوا وينهبوا ياسيدي في امور الاونطه ، خمسة آلاف . . بس يلاعبوني ع الخمسه وعشرين الف جنيه وانا قابل وهو انا خسرت حاجه من جيبي ، والا يعني الخمسه وعشرين الف جنيه بطالين .. بركات وارسل ياعم ..! »

وعاد يستأنف حديثه بعد لحظة صمت : « لكن يابيه اوعى ولاد الحلال يعملوها فينا ويرسلوا المبلغ جنيهات ورق ، حاكم حضرتك طبعاً في البنك وسيد العارفين ان الجنيهات الورق بتاعتهم ما تسواش بصلة في السوق النهارده ..! »

فقلت باسما : « طبعاً ورق .. لأن الذهب لا يصدر الآن إلى الخارج . . ! »

فضرب أخماسه بأسداسه وهو يقول : « لاحول الله . شوف ياخويا أمور اللارنجه بتاعة النصابين دول . . بأى يعني الاسم تلاتين الف ، وقليل ان رسيوا على عشرين الف . . النهايه يابيه . . وهو انا لي عندهم حاجه .. يجيبوا العشرين الف جنيه ، برضه أحسن من عنيهم ، آخدهم وأبوس إيديوش وضهر ، وهي العشرين الف جنيه النهارده قليله ...!؟ »

رأيت عند هذا أن المجال يسمح جداً باعلان شخصيتي فلم أتردد في ذكر المفاجأة ..!

* * *

حظوظ وحظوظ

— وحضرتك في انهو جرنال بأى يا أستاذ ..؟

قلت باسما وقد رأيت مظاهر الابتهاج تتنطط في عينيه :

أنا أحد محرري مجلات دار الهلال جئت أحادثك لأنقل حديثك وأنشر صورتك لقراء مجلة « المصور »

ازداد سروره بهذه المفاجأة الجديدة ، وطفق يذرع الغرفة الضيقة فرحاً سعيداً ، وكأن الشهرة والعظمة جاءت تصحب ثروته الطائلة ، فتنشر صورته وتنقل أحاديثه للقراء ..!

وانتقل الحديث الى مجلاتنا فقال انه يهتم جداً بمطالعة الفكاهة وقصصها في سهرات عمله وأوقات سفره فلم أكد أذكر له انني « ادي » حتى وقف يصافحني بشوق واهتمام وكأننا أصبحنا فجأة صديقين حميمين تربطنا أواصر الصداقة من زمن بعيد ..!

— أنت « ادي » بتاع الفكاهة .؟

— ايوه يا سيدي أنا « ادي » وهاك الدليل

ثم أخرجت له من حافظتي ما يدل على صحة شخصيتي الرمزية ، فعاد يستأنف تحياته ، شرفتنا .. آنستنا .. حصلت البركة يا أستاذ .. الخ ..!

ثم جلس إلى جواري يذكرني ببعض قصصي الماضية ، وذهب يسرد علي بعضاً من قصصه الخاصة الفكهة الممتعة ولعل اجدرها بالذكر هنا قصة ورقة هذا النصيب وكيف آلت اليه

يقول محمود افندي صبحي نجم الكاسب الثاني لمبلغ الثلاثين ألف جنيه ، انه حتى يوم ٢٣ فبراير الماضي لم يكن قد ابتاع بعد ورقة من اوراق هذا السباق ، مرجئاً شراءها إلى يوم أول مارس . ولكن حدث في يوم ٢٣ فبراير المذكور ان جاءه زميله حسين النمرسي افندي وعرض عليه ان يشتري نفس هذه الورقة (التي ربحت فيما بعد) فرفض شراءها لأنه يرغب ان يكون حظه مستقلا عن حظوظ الآخرين ولكن النمرسي افندي توسل اليه ان يشتريها لأنه في حاجة قصوى بسبب عذر قهري طارىء إلى ثمنها . فأصر محمود افندي على الرفض والتخلص معتذراً بأن ليس معه ثمنها (الخمسين قرشاً) فدفعها النمرسي اليه وطلب ان يعطيه مؤقتاً ما يستطيع من ثمنها ويبقى

الباقي لأول الشهر . هنا لم يجـد مفراً من أخذها ، فدفع مكرها خمسة وعشرين قرشاً وأرجأ دفع النصف الباقي لاول الشهر ، على ان يبيعها هو بدوره ويشتري أخرى جديدة بدلا منهـا في أول الشهر . وحل أول مارس فأعطى لزميله بقية الثمن ، ثم ذهب يعرض النمرة على بعض أصدقائه ،حتى قبل يوسف افندي رفعت شراءها فدفع له من ثمنها ثلاثين قرشاً على ان يعطيه في الغد الريال الباقي ، وانقضى الغد ويومان وثلاثة ولم يدفع شاريها بقية الثمن، محاولا التسويف إلى أول الشهر التالي . نخشي محمود افندي من هذه المماطلة خصوصاً اذا خسرت النمرة فان صاحبها لن يدفع بقية ثمنها . امام ذلك لم يجد مفراً من اسـتردادها ورد الثلاثين قرشاً للمشتري المماطل . . !

وضحك محمود افندي وقال :

ــ والله يا أسـتاذ دى حظوظ ، يعني لو كانت فضلت مع صاحبها الاول كان زمانه بأى هو المليونير دلوقت ، وكان زمانك في بيته هو مش في بيتي أنا ، ولو كان يوسف افندى دفع بقية ثمنها ، لـكانت راحت علي.. لـكن المسألة حظوظ ، وصدق المثل القائل « تبق في بقك وتقسم لغيرك . . ! ! »

قلت وقد اسـتولت علي دهشة عميقة لهذه التفاصيل :

ــ وهل تنوي ان تهب شيئاً لصاحبها الاول . . وهل درى هو انك ربحت هذه الثروة . . ؟

لست أدري ان كان قد سمع بذلك أم لا . . وانما عاهدت انا نفسي ان أهبه الف جنيه نصيباً حلالا له ولاولاده ، فهو صاحب الفضل الاول في هذه الثروة ، أما يوسف افندي رفعت فسأكتفي باعطائه مائة جنيه « كبقشيش » لانه لم يشتر الورقة ولم يدفع الريال المتأخر . . !

والغريب في كل هذا انك تجده يوزع ويهب الآلاف والمئات ، ويقسم على صدق قوله ، قائلا : « أنا عايز كل أصحابي وأقاربى تفرح زي مانا فرحان ، وكفايه علي جداً لما يفضل لي عشرين الف جنيه . . . وهو انا تعبت فيهم . . .!؟ »

* * *

فكرة المسابقة

كيف كان شعورك حين فوجئت بخبر ربحك الثلاثين الف جنيه . . . ماذا كانت أول فكرة صدمتك . . ؟

قال وهو يهز رأسه هزات متوالية :

ــ كان زوج أختي هو اول من حمل إلى الخبر صباح الامس ، كنت في راحتي أبيت في البيت على ان استلم « الوردية » في الظهر ، وخرج زوج أختي حسني افندي كامل الى مكتبه في الصباح وقد تعود ان يقطع الطريق الى مكتبه مطالعاً الصحف ، فلم يلبث ان عاد بعـد خروجه وهو فرح ينط ويقفز ويصرخ ، ودخل مسرعاً إلى مخدعي فأيقظني . وكأن المفاجأة عقـدت لسانه ، فلم يستطع ان يذكر الخبر بل أخذ يقبلني ويقبلني ويهزني ويضربني في نشوة مضحكة . واجتمع من في البيت على صوت ضحكاته وصرخاته ، وانا أحسبه قد جن أو أصيب بخبل مفاجيء ، حتى اسـتطاع في النهـاية ان يعلنني بالخـبر فناولني الجريدة أطالع فيها اسمي وهذا الخبر المفرح السعيد..

ــ وماذا كان شعورك أنت لحظتها ؟

فقال بعد تردد وتفكير طويل :

ــ في الحق لست أستطيع أن أفسر أو أشرح لك شعوري المتضارب واحساساتي المتباينة ، وكان أول عمل فعلتـه أن قمت مسرعاً أتفقد الورقة وظللت أقبض عليها بكلتا يدي وأنا أقبلها وأقبلها كالمجنون الذاهل ولم أكن أصدق الخبر بل ولا زلت للآن في شك منه ، رغم كل ذلك . وكل أعصابي مهتاجة وخواطري قلقـة ، لا أعرف ما الذي افعـله ولا أستطيع امتلاك وعي وتفكيري ، فانا مضطرب . .مضطرب الى أقصى حدود الاضطراب .

ــ وماذا فعلت بعملك ؟

ــ لم اذهب إلى استلام « الوردية » كما كان يتحتم ، واكتفيت صباح اليوم بارسال خبر إلى المحطة باني مريض ، فانا أخشى الاستقالة لئلا يكون الخبر غير صحيح فتتحطم آمالي كلها وأفقد وظيفتي أيضاً

ــ ولـكن الخبر صحيح ومؤكد لا يحتاج إلى شك ، وهبك أخذت هذه الآلاف فماذا تعمل بها وكيف تستغلها وأية حيـاة تعيشها ؟

قال في اضطراب ظاهر :

ــ لست أملك تفكيري كما قلت لك، فتارة أرى ان اشتري سيارات فخمة والبس أحسن الملابس وأسكن في بيت يتناسب مع ثروتي ،وأصرف وأهيص وأفرفش واستمتع بلذائذ الحياة التي تحرمنى حالتى وعملي منها . وطوراً افكر في السفر الى اوربا وامريكا كالسياح ، وطالما تمنيت السفر الى الخارج لرؤية العالم والاستمتاع بجماله . وثالثة تجدني أشح عن الصرف وأخاف ان ابذر فافلس فافكر في شراء الأطيان ، ولـكن الطين في هذه الأيام لا يعود بالربح والكسب . ورابعة افكر في شراء بيوت وعمـارات ، وانت تجدني لا استقر على فكرة واحدة ، لهـذا ألازم البيت ولا اتخطى عتبته . ولست ادري ما يخبئه لي الغد ، وكل خوفي أن تنهار هـذه الأحلام الهنيئة دفعـة واحدة فتتلاشى الثلاثون الفاً بعد هذه الآمال الواسعة التى عقدتها عليها . .

قلت :

— بل ستأخذها وستصبح ملكك في الغد ، بل هي لك منـذ الامس ، فكيف عـالك تتصرف بها ؟

قال ضاحكا :

— والله العظيم يا استاذ كنت احلي لك بقـك . كنت اعطي لك اللى انت عايزه . . .

ثم صمت برهة وعاد يقول جاداً :

— وما رأيك يا استاذ لو انني انتهزت هذه الفرصة ، وكلفتـك بعمل اسـتفتاء لقرائك كما تعمل في بعض قصصك ؟

قلت :

— ليس في القصة موقف دقيق يدعو إلى استفتاء القراء ؟

— لا . . لا داعي للمواقف الدقيقة أو العنيفة ، اريدان تنشر لهم قصتي وتحدثهم عن حادثتي كلها من طأطأ لسلام عليكم ! وتطلب اليهم ان يذكروا لي كيف اتصرف بهذه الثروة الطائلة ؟

— وما اهمية ذلك عند قرائي ؟

— أعطيهم مائتي جنيه مكافأة عن اشتراكهم معي في التفكير بالتصرف بهـذه الثروة . . . بس آه لو كسبتها صحيح

— اتعد بذلك . . فانشر قصتك في العدد القادم من الفـكاهة ، وانشر معهـا رسمك ؟

— اقسم بالله العظيم ثلاثاً أنني اعطي لقراء الفكاهة مائتي جنيه لو أن هذه الثروة اصبحت لي . .

ورأيت الموقف يتطور ويخرج من مجرد صورة وحديث ينشر بالمصور الى قصة ومسابقة تطرح على قراء الفكاهة فقلت :

— حسنا اكتب ذلك بخط يدك ، اعطني على نفسك هذا التعهد ، وسأقوم فأتوجه الى دار الهلال لأقابل المسؤولين وأعرض عليهم الامر .

اعطيته مسرعا ورقاً وقلماً فكتب التعهد وامضاه ، وهي فرصة ثمينة ذهبية لا احسبها تسنح مرة اخرى ، ثم اخذت القرار وسارعت الى مكتبي انقل الخبر ، بعد ان تواعدت معه على اللقاء في صباح اليوم التالي (الاربعاء) في مكتبي بدار الهلال على ان اقوم انا من جانبي بالسؤال عن ثروته وطريق صرفها مع إعدادي للمقال

* * *

في دار الهلال

زارنا المليونير محمود افندي صبحي نجم في صباح يوم الاربعاء ، فقدمته الى صاحبي الدار اللذين ناقشاه في تعهده . وكنا قد خابرنا الجهات المسؤولة عن الصرف فاكدته وأقرته . وانتهى الحديث بيننا على ان اقدم للقراء قصة هذا الرابح السعيد موجزة في هذا العدد ، مع الاستفتاء ، على ان نصدر في خلال هذا الاسبوع نفسه ملحقاً خاصاً بردود القراء وأسماء الفائزين بالمكافآت حسب ترتيبها ، وحسبما ارتأت الادارة بالاتفاق مع محمود افندي تقسيمها ، وسيشمل الملحق تفصيلات وافية عن قصته مع صور الافراد الذين ورد ذكرهم في المقال وصورة البيت الذي يقيم فيه الخ ، مع ردود القراء كلها والنتيجة التي تحبذها الغالبية في التصرف بثروته . وقد تعهد محمود افندي ان يطبع هذا العدد الخاص على نفقته ، وتقوم الادارة نفسها بارساله إلى المشتركين في المسابقة ، والى من يطلبه من القراء ، بشرط ان لا يتأخر وصول الرد أو الطلب عن يوم الخميس وستتكون لجنة خاصة ينتخب محمود افندي صبحي نجم افرادها لبحث الردود وسحب اوراق الفائزين بالمكافآت ، وترسل الاعداد إلى جميع القراء مجاناً بشرط ان تصلهم يوم الجمعة القادم وهي لاتشترى من الباعة

* * *

شروط المسابقة

اما شروط المسابقة فهي ان يرسل القارىء رده عن السؤالين التاليين :

الاول

ماذا يكون شعورك ، وما تكون اول فكرة تخطر ببالك حين تفاجأ بكسب ثلاثين الف جنيه . . ؟

الثاني

كيف تنفقها وفي اية النواحي تستغلها ؟

* * *

١ — يكتب الرد بالحبر بشرط ان لا تتجاوز اجابة السؤالين خمسين سطرا

٢ — يرفق مع كل رد قطعة صغيرة من الورق لاتتجاوز مساحتها سنتيمترين في اربعة ويكتب عليها اسماً مستعاراً لصاحب الرد مع ذكر نفس هذا الاسم في قمة رسالته التي تحوي الاجابة .

٣ — ان يكتب في رأس الجهة اليسرى من « الظرف » هذه العبارة « فكاهة يوم الجمعة الممتازة »

هذه فقط هي الشروط المطلوبة فاسرعوا بارسال الرد وطلب هذا العدد الممتاز والاول في نوعه ، والى اللقاء في انتظار رسائلكم

« ارى »

دعوى مدنية

انه في يوم الجمعه ٢٣ مارس سنة ١٩٣٢

أنا عثمان متقريوس المحضر بمحكمة الموسكي الاهلية قد انتقلت في تاريخه إلى محل اقامة صاحب السعادة شنوده باشا مصطفى بناء على طلب سليم افندي سلمون واعلنت سعادته بما يأتي مخاطباً مع تابعه ليشع حسن عبدالمسيح المقيم معه بمنزله

الموضوع

المدعى فقير جداً لا يجد قوت يومه وله مدة طويلة يبحث عن عمل يعيش به فلا يجد لا عند الحكومة ولا عند الامة مع انه من حملة البكالوريا وقضى ثلاث سنين في مدرسة عاليـة طرد منها لعجزه عن المصاريف وكان من متقدمي الطلبة في جميع العلوم ، وسعادة المدعي عليه رجل غني له مال كثير وجاه عريض وهو مع ذلك شحيح شديد الحرص لا خير فيه

وحيث ان المدعي طالب المدعى عليه بصدقة يتصدق بها عليه زكاة عن عينيـه وعافيته ومقصوفي الرقبة أولاده فلم يتصدق عليه بمليم مع انه محتاج الى عشرة جنيهات

وحيث ان المدعي ألح على المدعى عليه وجاءه بوسطاء فكان يعد ويماطل ولا يفي مما جعل المدعي ييأس من فائدة الطرق الودية ويسلك الطريق القضائي

وحيث ان المدعي اثبت استحقاقه الصدقة المدعى عليه بمقتضى مستندات رسمية تثبت غنى المذكور وثروته الطائلة

وحيث ان المدعى عليـه معترف بان المدعي يستحق الحسنة

بناء عليه

أنا المحضر السالف الذكر أكلف المدعى عليه بالحضور امام محكمة الموسكى الجزئية لسماع الحكم عليـه بمبلغ عشرة جنيهات مصرية صدقة لوجه الله الكريم مع المصاريف وأتعاب المحاماة

شيء من التاريخ

المطرب المبدع المغني البـاهر مسلم بن محرز ، ابو الخطاب ، مولى بني عبد الدار ، فارسي الاصل ولد بمكة ونشأ فيها وأبوه من خدمة الكعبة وكان يتردد الى المدينة فتعلم الغناء من عزة الميلاء ثم شخص الى فارس فتعلم غناء الفرس وسافر الى الشام فتعلم غناء الروم ، وابتكر من غناء الروم والفرس طريقة للغناء العربي فجاء بجديد لم يسبقه اليه غيره واشتهر في صدر الدولة العباسية ، ولحن رواية أم احمد لكشكش بك وغنى في قهاوي الرقص بحوض الفرج وشارع عماد الدين، ومات سنة ٧٥٧ للميلاد بعد سهرة قضاها في قهوة حشيش ببولاق

سبب معقول

علي : تحب عمك اكثر والا تحب خالك اكثر

حسين : احب خالي اكثر مما احب عمي الف مره

علي : ليه بقى ؟

حسين : خالي مشي في جنازة عمي لما مات ، لـكن لما خالي مات عمي ما مشيش في جنازته ، وده كسر خاطر مش كويس



أهم محتويات هـــلال ابريل

هل بين أدبائنا من يستحق جائزة نوبل

آراء جليلة لكل من : شاعر القطرين الأستاذ خليل مطران ، والدكتور محمد حسين هيكل بك وانطون بك الجميل ، والاستاذ ابرهيم المازني

مناجاة الارواح

رد وإيضاح وجلاء للموقف الذي وقفه رئيس تحرير الهلال الاستاذ اميل زيدان بشأن موضوع مناجاة الارواح . وهو الموضوع الذي تناولته عدة صحف وجرائد في اميركا والاقطار العربية على أثر كتابة مقاليه السابقين

مناجاة الارواح وتعليلها

بحث قيم في هذا الموضوع بقلم الاستاذ بولس مصوبع

هل آن للحضارة ان تنهار !

بحث عمراني نفيس في نشأة الحضارة ونضوجها وشيخوختها وقياس ذلك على حضارتنا الراهنة

ماذا نلبس

موضوع صحي فيما ينبغي للانسان ان يلبسه من أنواع الملابس في مختلف الاحوال والاجواء — بقلم الدكتور عبد الحليم محفوظ مدير قسم الاوبئة بمصلحة الصحة المصرية

أحلام . . بعد أربعة أجيال

وتصورات وآمال لما يتخيله الكاتب بعد مرور أربعة أجيال — بقلم حافظ محمود

خير لمصر أن تبيع آثارها

ردود القراء على مقال الجزء الماضي

الزجاج الاسلامي

يتناول هذا المقال أنواع الزجاج الاسلامي وتاريخه وعرض صور مما هو موجود منه في متحف القيصر فريدريك ببرلين (بالروتوغرافور)

ثاني أثر في العالم

عرض الاستاذ حسن محمد الهواري الأمين المساعد بدار الآثار العربية في هذا المقال معلومات مفيدة عما اكتشفه واستجلاه من أثر عربي يرجع تاريخه إلى سنة ٧١ هجرية

الحياة النيابية في عهد اسماعيل

بحث تاريخي جليل بقلم الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي

كيف أحادث العظماء

مقال صحفي يعرض فيه الكاتب محاولاته في محادثة العظماء — بقلم الاستاذ كريم ثابت

أكبر جريمة في التاريخ

مقال عن مقتل ولي عهد النمسا في سنة ١٩١٤ وهو الحادث الذي نشبت على أثره الحرب الكبرى — بقلم الاستاذ احمد جلال

المرأة في المجتمع الحالي

خلاصة لكتاب وضعته مدام مرجريت فوسكاف — بقلم الاستاذ ابرهيم المصري الخ . الخ . .

يصـــــدر قريبـــــاً

كلام وحديث

يامرحب

اركبت حكومة الارجنتين ثلاثة وثلاثين رجلا في طراد حربي ينقلهم الى أي بلد من بلاد الله في غير أرض الارجنتين على انهم مجرمون أجانب غير مرغوب فيهم. والطراد يحاول انزالهم الى أي ساحل من سواحل الممالك والحكومات تمنع دخولهم بلادها فهم اليوم في ضيافة وزارة البحرية الارجنتينية في نزهة بحرية لطيفة لاتكلفهم نفقة ولا مشقة ولعلهم يتمنون الآن أن تبقى مشكلتهم بلا حل الى آخر الدهر ما دام في الطراد خبز وماء

ولكن ماذنب هذا الطراد الذي يطوف بهم على الاقطار والامصار ولاينطفىء له فحم ولا نار لا بالليل ولا بالنهار ؟ انهم ثلاثة وثلاثون مجرما اوربيا . وعندنا هنا من مجرمي اوربا مئات يزيفون نقوداً ويقطرون خمراً كالسم ويديرون اندية للقمار وبيوتا لما هو ألعن من القمار . فهل يضيق صدر مصر بهؤلاء الثلاثة والثلاثين !

انا اقترح دعوة هؤلاء المجرمين الاوربيين المحترمين لتشريفنا ليتم بهم الانس والسرور « وزي ما تيجي تيجي » فان القذرة لا يزيدها الضغث نجاسة . ونحن مشهورون بالكرم والتسامح . فما رأي علماء الاجتماع ؟ وما رأي البوليس السري؟

بالرفاء والبنين

أمرت حكومة ايطاليا بتخصيص جزيرة من جزائرها في البحر الادرياتيكي للذين يتزوجون ويريدون قضاء شهر العسل من جميع الامم والملل والنحل ومختلف اللغات والاديان . ليتمتع كل عروس وعروسه بالهواء والسكون تحت اشجار تلك الجزيرة الخضراء

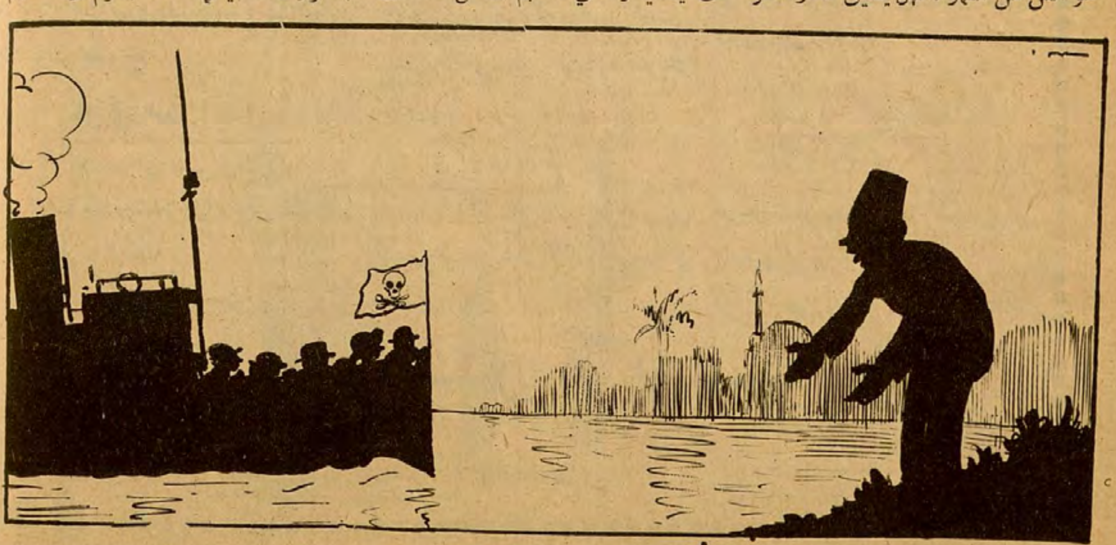
والمشروع اقتصادي محض . فيه جانب ادبي لا اطمئن اليه . ولى أن لا اطمئن فاني افهم أن ذلك المتنزه الكبير سيجتذب السياح الى ايطاليا ولكني لا افهم أن كل قاصد الى هذه الجزيرة يريد قضاء شهر العسل وكثيرون يريدون قضاء شهر البصل

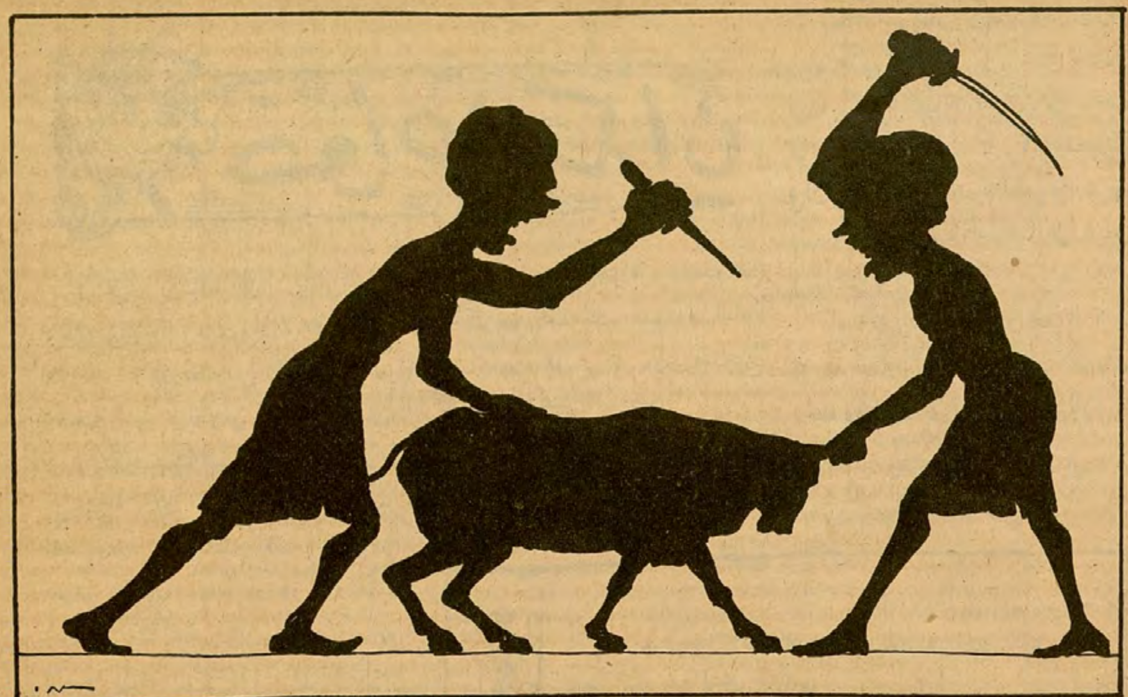
وعندي أن الحكومة الايطالية عليها واجب ادبي عظيم الشأن . هو أن لا تأذن لاحد في دخول تلك الجزيرة الا ومعه وثيقة الزواج وخطاب من الكنيسة أو المشيخة التي هو على دينها وإلا فان العروسين اللذين يقضيان شهر العسل هناك يقضيان شهر زفت وقطران بمعاشرة العشاق والماجنين وأولاد ستين الف ما اعرفش ايه

لاجل بقرة !

في أخبار بمباي أن مصادمة عنيفة وقعت بين المسلمين والوثنيين في احدى مدن الهند وأن سبعة وعشرين نسمة اصيبوا بجروح شديدة ولاعجب فان الشعب الهندوكي في الهند عنيف في تعصبه لوثنيته وهذا هو الذي يجعل المسلمين وهم الاقلية في تلك البلاد يطلبون ضمانات لحفظ أرواحهم قبل الحكم الذاتي الذي يكون بايدي الهندوكيين بعد الانتخابات

وهذا الحادث مضافا الى غيره مما تقدمه وما سيلحقه يدعو الى التأمل في موقف المسلمين هناك حتى لا ينطلق الجاهلون بالشؤون الهندية في الانحاء باللوم على خصوم





غاندي كأن غاندي نبي مرسل تجب طاعته على الامم جمعاء

ولا حل لمشكلة الهندوكيين والمسلمين إلا أن تبقى الحال كما هي الآن ، أو يسمح خاطر سيدنا ومولانا الشيخ المهاتما غاندي بان تكون للمسلمين حقوق الاقليات التي يطمئنون بها على الحياة ، واذا كان الانجليز يظلمونهم فان الهندوكيين يقتلونهم وبلوى أخف من بلوى

٢٠٠ جنيه

اذن مجلس النواب البريطاني في وضع مشروع قانون لليانصيب . واليانصيب هناك (بخت) حقيقي لا أونطة فيه ولا بكش ولا لهط فلم نقلد الانجليز في التدخين بالبايب ولى اللسان ولا نقلدهم في سن القوانين لحماية الافراد من الجماعات والجماعات من الافراد

في مصر عشرات اليانصيبات وكل واحد منها فيه ورقة تربح مائتي جنيه أو مائة ، فمن هم الذين يربحون واين يقيمون في الارض أو في السماء أو في جهنم الحمراء، ولم لا تذاع اسماؤهم وصناعاتهم ومساكنهم ان كانت تلك المبالغ تصرف لاناس رابحين؟

الحقيقة ـ في نظرى ـ كلام فارغ وأفرغ منه عقل الذي يطمئن إلى سحب معظم تلك اللوتاريات وعلى الجمهور إذا كان يحترم نفسه ان يضرب عن شراء تلك الاوراق الخاسرة إلى أن تعلن اسماء الرابحين لكل يانصيب بدل نشر النمر الرابحة كلاما الخاسرة فعلا

مع السلامة

نصح وزير المالية البريطانية للشعب الانجليزي ان يقضوا أيام العطلة والاعياد في انجلترا ، لكيلا ينفقوا اموالهم في البلاد الاجنبية وبلادهم تشكو الازمة الاقتصادية الحاضرة

وانا مبسوط من هذا الوزير ، ولو كنت ملكا لجعلته رئيس وزرائي ، ثم اطرده بعد انقضاء الازمة لأنه انجليزي وانا لا أحب الانجليز إلا بعد استقلال مصر والسودان

ذلك بأني أرى الرجل منا يطالبه دائنوه بما عليه فيقول : « منين ؟ ـ ان شاء الله اللي عنده فلوس يخرجوا من بعده ـ يا ريت معايا وانا كنت ادفع » وامثال هذه العبارات ومالها من المترادفات ، وهذا الرجل الماطل المصر على اكل ما عليه للناس بحجة الازمة وضيق ذات اليد سنراه عما قريب قد ركب باخرة الى فرنسا أو غيرها لتبديل الهواء ! ! !

ومن اين جاءته الاموال ؟

لا أدري . . . . . ! ! !

وهناك في فرنسا وسويسرا وانجلترا ومنجلترا يبددون ثروة بلادهم ويلقون الذهب باليمين والشمال . فاذا رجعوا تلقاهم الخباز يطلب الجنيه الذي له من البك فيقول له البك : « منين ؟ دنا النهارده سالف ريال ؟ »

وهكذا على طول الخط واللي اختشوا ماتوا

(. . .)



قر قرار ارلنـدة على أن تلغي يمين الاخلاص للتاج البريطاني وأن لا تدفع أقساط الاراضي . وكان المظنون أن الدنيا ستنقلب وتنطبق السماء على الارض . وتهجم الجيوش على ارلندة فتنسفها نسفاً . ولكن لا شيء من هـذا . لأن الانجليز يحسبون حساب الهند ومصر والجنيه الاسترليني وعجز الميزانية والعمال العاطلين والجوع والغلب الازلي . فهم أحذر من أن يكبوا أنفسهم بتهييج ارلندة ومكافحتها . وكل ما يتوقعه الناس الآن أن تترك انجلترا عوضها على الله في يمين الاخلاص – وتعوض خسارة أقساط الاراضي بزيادة الضريبة الجمركية على صادرات ارلندة . وهذه حيلة يفكر فيها المحافظون ولكن ارلندة تستطيع ارسال صادراتها إلى غير انجلترا ويكون جون بول قد ضرب نفسه بالقلم . ومهما يكن من الامر فالحمد لله على السلامة وكل استقلال وأنتم بخير

* * *

تبرع اللورد وايكفيلد بمبلغ خمسة وعشرين الف جنيه انجليزي للمعهد الامبراطوري في لندن ، والخمسة والعشرون الفا هذه ثروة إذا ملكها شخص فانه يصبح كاللورد الذي تبرع بها ، وأنا في عرض خمسة وعشرين جنيها لا خمسة وعشرين الف جنيه

فهل ترون يا حضرات أغنيائنا وهل بلغكم هذا الخبر ؟ ألم تقرأوا كلكم ذلك التلغراف يا باشوات يا بكوات يا سادة يا أعيان ؟ خمسة وعشرون الف جنيه يتبرع بها انجليزي لعمل علمي وهو فرد واحد ونحن أمة اكثر من خمسة عشر مليونا من الناس نكتتب لمشروع القرش كل بقرش فلا نجمع اكثر من ستة عشر الف جنيه ؟

وكيف نغضب إذا حكمونا ما دام الرجل منهم يتبرع بخمسة وعشرين الف جنيه في ستر وسلامة وهدوء ونحن نطبل ونزمر ونملأ الدنيا صياحا اذا تبرع احدنا بخمسين قرشاً يأخذ باضعافها هتافا وكلاما في الصحف عن جوده وكرمه وسخائه ولا ينام ليله طمعاً في أن يسمع من شباك قصره الناس في الطريق يصيحون بمدحه والدعاء له والثناء على الخمسين قرشاً التي تبرع بها بعد أن تباس يده ؟

آه يا مصر ، والله لن يزول هذا الكرب إلا بعد أن يزول الشح ويعرف القوم أن الحياة والشرف في الجهاد بالمال لا بالاقوال

« سكران »



مصاريف نثرية

الهانم : جاني خبر ان تركية تربة المرحوم شققت ، لازم تغييرها

الافندي : تغيرها ليه ؟

الهانم : قلت لك شققت بعدين تقع

الافندي : وماله ؟

الهانم : يادي النصيبه ماله ازاي ، التركيبه لما تقع من على التربه مش يبقى القبر عريان وفيه المرحوم

الافندي : وهو يعني المرحوم حايموت من البرد ؟

* * *

هو : يا سلام ، أنا أتلذذ من سيرة هوجو وشكسبير ولا مارتين

هي : وسمعان وشيكوريل وبلاتشي !

* * *

— تحب تسمع عبد الوهاب والا ام كلثوم

— احب اسمع طلعت حرب

قواعد اولية

١ ـ إذا حضرت مأتماً فلا تتكلم فيه عن الافراح

٢ ـ إذا عدت مريضاً فلا تذكر الذين ماتوا بمرضه

٣ ـ إذا جالست أحد عدوين فلا تمدح عدوه لان مدح عدوه ذم له ولا تذم عدوه لان ذم عدوه تملق له ونفاق

٤ ـ لا تقل أن فلاناً احسن واحد في البلد ثم تقول أن فلاناً (غيره) احسن واحد في البلد، ثم تقول أن فلاناً (الثالث) أحسن واحد في البلد

٥ ـ لا تسمع اصحابك كلاماً تقوله لهم كلما رأيتهم ولو كان كلام البهاء زهير

٦ ـ لا توجع رأسي ، انصرف بسلام

المشهورات

قال أبو نواس :

خل جنبيـــك لرام / وامض عنه بسلام
أنت لو تتركه من / غـير عتب أو ملام
يتـولاه غــــرور / زي أولاد اللئـــام
واذن تلقاه يوماً / شاتماً بعض الانام
فـترى المشتـوم يستلـ / قاه من غير كلام
بكفوف وزغـــود / ولـكاكيم تمـــام
فاذا ما شفت هـذا / كان أقـوى الانتقام
جانب الشتام والـكذ / اب والشخص الحرامي
واحذر النشال عنـد / ما تراه في الترام
والزم البيت بلاش الـ / مشي في ذاك الزحام
ان في الزحمة مكرو / بات حمى الشوكنام
واذا جبتم خضاراً / فاطبخوه في البرام
انني شفـت بعيني / عيـلة ماتت أمامي
بعـد أكل في نحاس / كان فيه الأكل حامي
فيـه جنزارأتى العيـ / لة بالمـوت الزؤام
واهجر الخمرة والذ / يا نهار مش ظلام
لطشة الشمس مع الخمـ / ر هلاك يا سي سامي (١)
غير ما في السكر من تهـ / زيء مولانا الامام (٢)
بين مصري وتركي / ورومي وشـامي
ان هذا لكثير / انه مش من مقامي

شاعر الفكاهة

---

(١) سي سامى يعني حضرتك (٢) مولانا الامام أى انسان كان

سخرية الاقدار

كان الموعد في الساعة الثامنة

وانتصفت الساعة التاسعة ولم تحضر أمينه

ومع ذلك فان شوقي لبث في مكانه ينتظر في صبر عجيب وشوق شديد . وعلى الرغم من شعوره بأن الانظار تتجه اليه والهمس يدور حوله فانه لم يتزحزح من مكانه

فقد علمته التجاريب ان الساعة الثامنة عند النساء تعني الساعة التاسعة . فقد ودع أمينة في اليوم السابق بعد أن ذكرت له أنها ستقابله في الغد في الساعة الثامنة عند محطة المترو الاخيرة فى هليو بوليس وألحف عليها بأن لا تتأخر عن الموعد واقسمت له بأنها ستكون في المحطة في الساعة الثامنة تماما

وفي ذلك اليوم خرج من منزله في الساعة السادسة ولم تأزف الساعة السابعة حتى كان واقفاً عند المحطة ينتظر . .



ومرت به ساعة طويلة وهو يذرع الرصيف ذهابا وايابا . . حتى دقت الساعة الثامنة. وكان الطقس بارداً والظلام يشمل تلك الارجاء وفي قلب شوقي نار متقدة من الحب والوجد ونور ساطع من أمل الشباب فهو لا يشعر بالبرد أو الظلام

ومر نصف ساعة وشعر ان ناظر المحطة وعمالها ينظرون اليه مرتابين في أمره وخيل اليه أنهم يعلمون أنه على موعد غرامي ، وأن حبيبته تسخر منه ولن تحضر في ذلك الموعد، وانهم يحصون عليه حركاته

واقتربت الساعة التاسعة فبدأ القلق يساوره وبدأ يشعر بعض الخيبة، وراحت تعذبه الوساوس فيخيل اليه حينا أن أمينة تهزأ به ولن تحضر ثم يروح يلتمس لها العذر فلعل ضيوفا قدموا إلى المنزل فمنعوها من الخروج . أو لعل والديها لم يصرحا لها بمبارحة المنزل

وكان في جيبه تذكرتان للسينما فقد كان الاتفاق بين الحبيبين على أن يذهبا في هذه الليلة إلى دار السينما ولذلك بادر عند ساعة العصر فحجز محلين له ولأمينه

ودقت الساعة التاسعة وأيقن ان امينة لن تحضر . وهانت لديه نفسه وامتعض لتهدم أمله فقد كان يحلم طول ليلة الامس ويفكر طول ذلك اليوم بالساعات الهنيئة التي يقضيها مع امينة فاذا بها تنقشع عن ساعتي انتظار في البرد القارس ثم ليل طويل في وحدة ودهشة

وشعر بأسى بليغ في أعماق قلبه وأدرك في تلك اللحظة انه يحب امينة حباً جماً ، وان الدنيا بأسرها لن تغنيه عنها فتيلا ، وان كل ما حوله مظلم موحش كئيب ولو انها حضرت لتبدل العالم أمامه فأصبح ناضراً منيراً بهيجاً

وكانت سيارته ذات المقعدين تنتظره على مقربة من المحطة فسار نحوها في خطوات بطيئة وجلس في مقعدها ولبث هنيهة يشيع نظره صوب شارع الاسماعيلية يخالجه أمل أخير في ان يرى امينة حاضرة

وأخيراً يئس من حضورها فأدار آلة السيارة وانطلق بها إلى شارع الاسماعيلية الذي يترقب حضور امينة منه وما زال يرجو ان يراها في طريقه

وسارت به السيارة على مهل حتى إذا اقترب من أحد الشوارع المظلمة سمع صفيراً قوياً يعقبه صياح متواصل

وعرف في الصفير استنجاد أحد رجال البوليس ثم رأى رجلا يقدم من ذلك الشارع المظلم ركضاً كأن أبالسة الجحيم تطارده . . وما كاد يخرج من الشارع ويعرج في شارع الاسماعيلية حتى اصطدم بالسيارة ورأى نفسه وجهاً لوجه أمام شوقي الذي أوقف السيارة فجأة قبل ان تدهم الرجل

وكان الرجل فى أشد حالات الاضطراب والفزع وقد خارت قواه بعد الركض الطويل وخيل إلى شوقى انه يكاد يسقط عياء ورعباً

وصاح الرجل بشوقى بصوت مختنق : « في عرضك .. البوليس ورايا .. انجدني ينوبك ثواب ! ! »

وقبل أن يدري شوقي ماهو صانع فتح باب السيارة وقال للرجل بسرعة: «اركب . . اركب . . »

وما كاد الرجل يمتطي السيارة ويسير بها شوقي قليلا حتى رأى اثنين من رجال البوليس يركضان قادمين من الشارع المظلم وقد مرا بجوار السيارة وهما يلتفتان يمينا ويساراً

وانكمش الرجل في مقعده وهو يكاد يذوب فرقاً .. واستمرت السيارة في سيرها البطيء وقد نسي شوقي موعده مع أمينة ويأسه لعدم حضورها وراقه أن يشترك في عمل مبهم لايدري سره وأن ينقذ هذا الرجل من قبضة البوليس الذي يطارده

ثم أطلق للسيارة عنانها فمرقت من شوارع هليوبوليس حتى خرجت الى الطريق الموصل للقاهرة وهناك هدأ شوقي سيرها والتفت إلى الرجل بجواره فرآه شاحب الوجه كالموتى وسأله :

— ما خطبك . . . . . لماذا يطاردك البوليس ؟ . .

وكانت أسنان الرجل تصطك فلم يستطع الكلام بل قال في كلمات متقطعة :

— لا أدري . . وإنما شرعت . . في السرقة . . شرعت فقط

— ولم تسرق ؟

— كلا .. فان الشخص الذي حاولت سرقته صاح مستنجداً ووضعت يدي على فمه لأ كتم صيحاته وقبل أن أتمكن من السرقة دهمني البوليس

— ولماذا تسرق ؟

— لأني جائع . . ولا أجد عملا . .

— وهل سرقت من قبل ؟

— أبداً . . هذه أول مرة أغراني فيها الشيطان . . وأغراني الظلام واقفرار الطريق . . وحسبت أن النشل سهل . . ولم أدر أنه صعب لهذه الدرجة

— والآن ؟

— تبت . . ولن أعود الى مثل ذلك

— توبة صادقة؟

— نعم . . على يديك . . لن أعود إلى مثل ذلك أبداً . . أبداً . . يارب ! . لطفك اللهم ! . .

وخطرت ببال شوقي فكرة لطيفة فابتسم لنفسه وقال :

— والى أين تريد أن تذهب الآن ؟

— إلى منزلي في باب الشعرية

— وما الذي جاء بك إلى هليوبوليس

— جئت لأقترض بعض المال من أحد أقاربي وكان غائباً عن منزله فلبثت انتظره حتى الساعة الثامنة وعند حضوره طردني ولم يرض أن يعطيني قرشاً واحداً . . وفي أثناء عودتي مررت بذلك الشارع المظلم ورأيت ذلك الشخص الذي يسير وحده وأغراني الشيطان . . ولكن هل تسلمني للبوليس ؟

— هدىء روعك . . لن أسلمك للبوليس فما أنت إلا بائس منكود . . هل لك أهل ؟

— لي زوجة وأولاد

— وهل تذهب لهم وأنت في هذه الحالة من الاضطراب ؟

— لا ادري . . لا ادري

— اسمع : سوف ازيل روعك واصحبك معي الى دار السينما حيث تشاهد بعض الروايات المسلية حتى منتصف الليل فيذهب عنك روعك وتهدأ اعصابك ثم تعود إلى منزلك هادئاً مطمئناً . وعسى ان يكون في هذا الدرس عبرة لك فلا تعود الى النشل. واعلم ان الاجرام عاقبته وخيمة ولئن تموت جوعاً خير من ان تموت في اعماق السجون او على المشنقة .

وارتجف الرجل ارتجافا شديداً وقال في رعب شديد :

— المشنقة ! المشنقة ! ! . . وسر شوقي بهذا الخاطر الذي خطر له وقد شعر بانه ينتقم بذلك من امينة التي لم تحفظ موعده فان التذكرة التي احضرها لها لتشهد بها السينما يعطيها لهذا اللص الحقير .

الصور المتحركة وكانت الرواية المعروضة رواية هزليـــة ذات مواقف لطيفة مسلية

وانتهت الحفـلة فخرج شــوق وشكره الرجل شكراً عميقاً . وشعر شوقي بانه عمل عملا صالحاً ، وانه احسن الى رجل بائس بان أنقذه من السجن وجعله يقضي ليلة هنيئة ونصحه بما فيه صلاح حاله وافترق الرجلان وعاد شوقي الى منزله مسروراً مبتهجاً بهذه الحادثة اللطيفة

وسيكون سروره بالسينما اكثر من سرور امينة فهو رجل محروم من طيبات الحياة ومباهجها ..

وسوف يخبرها في الغد بذلك ويخبرها بانها اغاظتـه بعدم حضورها ، فأغاظها بان استبدل بها لصاً حقيراً

ودخل الاثنان دار

وفي صباح الغد عندما نزل من داره وذهب الى مقـر عمله اشترى نسخة من جريدة الصباح وجلس الى مكتبه يقلب صفحاتها

وما لبث ان اصفر وجهـه وشحب شحوبا هائلا ودارت الدنيا به واسودت في عينيه فقد رأى امامه خبراً رهيباً هـذا فحواه :

« جناية شنيعة »

« بينما كانت الآنسة امينة عبد الغفار تسير حوالي الساعة التاسعة من مساء امس في احد شوارع هليوبوليس المظلمة المتفرعة من شارع الاسماعيلية اذ انقض عليها لص يحاول نشل محفظتها فاستغاثت ولـكن اللص الأثيم كتم انفاسها بيـده الغليظة حتى فاضت روحها في يده ثم ولى هاربا والبوليس في اثره . ولـكنه اختفى دون ان يهتدي البوليس اليه وما زال البحث جاريا عنه »

ولم يعد شوقي يشعر بما حوله . . بل خيل اليه انه يسمع قهقهة مخيفة ساخرة . . هي قهقهة الاقدار الساخرة التى داعبتـه مداعبة قاسية وجعلت منـه منقذاً لقاتل حبيبته دون ان يشعر ! ! . .

جلال

الخلق زى الكوتشينة . . .

درست حال الدنيا تمام ولسه اهو بدرس فيها
ومهما عشت ومهما أعيش أخرج كمان جاهل بيها
واللي ما بيفتحش عنيه ف الدنيا لازم يقاسيها
أنا ح أقول لك بعض حاجات ع الدنيا دي وعن أهاليها
ح اعد لك م الناس أجناس

تلق فقير مش لاقي القوت وبالوجاهة بيتظاهر
وتلق أبخل خلق الله هو اللي محسن ف الظاهر
وتلق واحد شكله وجيه وهو واد نشال ماهر
درست حال الدنيا تمام لقيتها تهويش ومظاهر
واللي ما يحفظهاش ينداس

فيه صنف يعمل للأعيان والاغنيا ألف وليمة
ويستحيل يعطي المحتاج مهما تكون حالته أليمة
وناس تموت ع القرش وناس ما يعملوش للمال قيمة
وناس بشوشة الوجه وناس ف وشهم ١٠٠ بريمة
وناس تحب تضر الناس

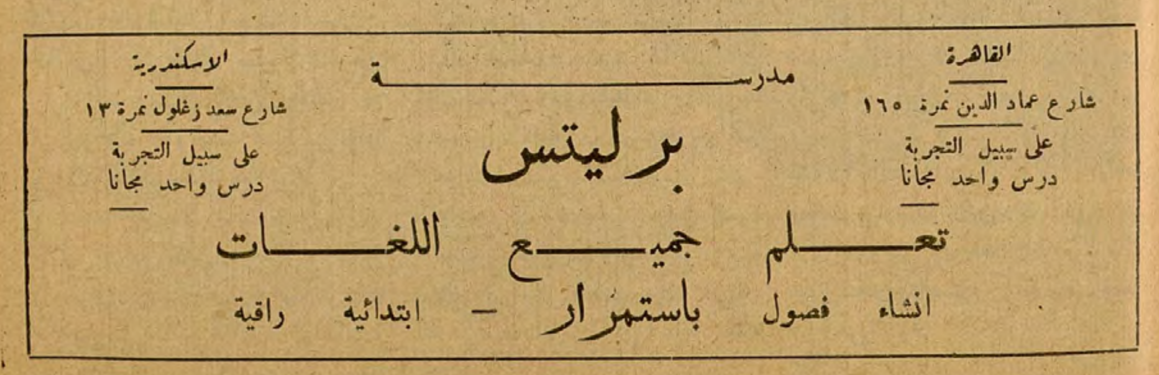
فيه ناس تحب الخير للناس وناس لئام وش أذية
وناس يصلوا ليل ونهار وهم أكبر حرامية
وتلق في أغنى الاوساط ناس معدومين التربية
وتلق واحد يبق فقير لكن شريف نفسه أبية
حداه أدب وحداه احساس

فيه ناس ما تهتمش أبداً الا بشيء اسمه الزينة
وتلق واحد يبق جعان وان جاه ريال يسكر طينة
واللي ما يدفعش اللي عليه ولو ضربته بسكينة
اسمع ح اقول لك وصف تمام الخلق زي الكوتشينة
فيها التريس والدوه والآس

فيه ناس تحب المعز وناس حب المكاسب يعميهم
وناس اذا جالهم قرشين تلق الشيطان يلعب بيهم
وناس بتنسى الفضل وناس بيطمر المعروف فيهم
فيه ناس شرفهم يفقرهم وناس ضلالهم يغنيهم
وخلق معدومة الاحساس

الدنيا دي زي الكشكول كأنها جراب الحاوي
ف ناحية منها تلاقي الخير وتلق في ناحية بلاوي
وما تفتكرش ان المصرى مش زي أي أوروباوي
ان كنت عاوز تبق سعيد خليك في بيتك متساوي
واقفل بيانه بميت ترباس

ابو بثينة



القصص الواقعية

فى انتظار الموت

لو أن أحداً قال لي منذ عشر سنوات بأني في اليوم الذي سأبلغ فيه الثانية والعشرين من عمري سأكون في زنزانة سجن رهيب ارتقب الموت على الكرسي الكهربائي، لسخرت منه وقلت له ان هذا عين المحال

ولكن في خلال هذه السنوات العشر حدث ما لم يكن الحسبان . وقد كنت في ذلك الوقت غلاماً شريراً اميل إلى الاذى والمعاكسة، ولكن لم تكن لي نفس خبيثة ولم أطبع على الشر ، بل كنت اذهب الى (مدرسة يوم الاحد) حيث أتلقن دروس الفضيلة وقواعد الدين ، كما كنت أنجزع عن الفرار من ذلك الذهاب . . وهنا أقول ان الواجب بث الخوف من الله ومن عقابه في نفوس النشء ، فان ذلك يردعهم عن الشر حين يصلون إلى السن الخطيرة سن الشباب الملتهب والطيش الجريء

ولو أن أحداً علمني منذ عشر سنوات ما في عصيان قواعد الدين واحكام القوانين الوضعية من خطر وسوء عاقبة لما حدث لي ما حدث . على انني لا اريد بذلك ان ألتمس لنفسي عذراً ، فقد كنت أدرك ما أفعله إذ انتقضت على القانون وجنيت ما جنيت . غير اني لم أكن أعرف خطر ما أنا به حتى رأيت (سكونت) يطلق الرصاص على الشرطي فيصرعه وعندئذ صحوت من غفلتي وعلمت الجد فما حسبته لهواً من قبل

وقد حاولت ان اسكت ضميري آنئذ بقولي اني لم اطلق الرصاص ولكن (سكونت) هو الجاني وتوهمت ان ذلك سينجيني من صرامة القانون ، ولكني لم ألبث أن وجدت ان القانون لا يبرئني فاني حين خرجت مع سكونت للسرقة كنت أعلم أنه سيطلق الرصاص في حالة الاضطرار . فلم تعبأ المحكمة بأن مسدسى لم يكن عامراً بالرصاص، وبأني لم أطلقه، بل حاكمتني معه بمثل تهمته وأصدرت علينا حكماً واحداً

وكان شر ما في الامر بعد تلك الجريمة تذكري والدتي المسكينة وقد تقدمت بها السن وابيض شعرها وهي تلوح لي بيدها مودعة عند خروجي من البيت لآخر مرة، ولم تكن تدري اني خارج للجريمة ومنها الى حتفي . وأذكر إني سخرت منها إذ ذاك ولم يسرني افراطها في الرحمة والحنان . ولكني لما سمعت حكم الاعدام علي لم يتجه فكري وقتئذ إلا لها وكنت كذلك أثناء المحاكمة يملأ شبحها خاطري فأتمثل نفسى حين كنت تلميذاً صغيراً أعود من المدرسة إلى البيت قذر الثياب ملوث اليدين بالحبر فأجدها تنتظر قدومي على باب البيت وهي تبتسم لي وتناولني كعكة ساخنة قد أعدتها لاجلي

وكان يخيل لي في أثناء المحاكمة لفرط تفكيري فيها أنها جالسة على مقربة مني وان في استطاعتي مبادلتها الحديث ثم يقشعر بدني رعباً إذ أتخيلها وقد حضرت المحاكمة ورأتني خلف القضبان ووسط الحراس واتصورها تستمع إلى القاضي وهو يتلو علي حكم الاعدام ويحدد موعد تنفيذه ويبين لي سوء ما جنيت برفقة (سكونت) رفيق السوء إذ اغتلنا شرطياً يؤدي واجبه ويعول خمسة اطفال . ولم نكن بالطبع نعرف ان ذلك الشرطي رب اسرة ولكن هذا لا يخفف من ثقل وزرنا

ولما لم استطع أن أتحمل ذلك الوهم – مع علمي ببعده عن الحقيقة – غطيت عيني بيدي كما لو كانت أمي في قاعة المحاكمة تواجهني وتسمع من القاضي سوء ما اقترفه ابنها الوحيد

غير اني لم اقدر ان اباعد بيني وبينها بل صرت ارى شبحها أوضح من قبل عند ما غطيت عيني وكأنه صورة متحركة تبدو في الظلام. ورأيتها بعين الخيال تقلب شيئاً بين يديها فلما تبينته الفيته كوزاً فضياً قديماً اعتدت أن اشرب منه وانا طفل صغير

ثم نادى القاضي اسمي فتنبهت من احلام اليقظة ووقفت وشعرت بنوع من السرور إذ لم اجد والدتي امامي في قاعة المحكمة كما تخيلتها ، واذ نجوت من نظرتها الي حين تسمع جرمي وما يحكم به علي

ولم يعد الي شبحها الا بعد ان وجدت نفسي في زنزانتي انظر الى الظلام المحيط بي فتصورتها جالسة في الكرسي الهزاز القديم الذي كانت تجلسني فيه وانا مريض فلا يزال يتأرجح حتى انام وهي تغني لي اغنية (البلاد الجميلة بلاد الضوء) ، ثم اخرج من ذلك الخيال اللذيذ على صوت رفاق الساجين في الزنازن الاخرى وهم يغطون في نومهم ، او يصخبون ويلعنون

ومكثت في ذلك الجحيم – جحيم الذكرى والندم – ثلاثة أيام اشرفت فيها على الجنون . وقد حاولت ان اصلي فلم استطع ، وكأن الله قد بعد عني بعد ان نسيته ولم اجد كلمات ادعوه بها

وفي احدى الليالي غلبني النوم لاول مرة منذ حكم علي بالاعدام فرأيت في المنام امى راكعة الى جانبي وقد وضعت يديها في يدي وجعلت تصلي لله كما كانت تفعل معنا دائماً في طفولتنا عندما نأوي الى فراشنا . وكأنما وضعت ستارة بيني وبين ذلك المنظر فلم اعد ارى امى وصحوت فوجدت الظلام لا يزال يغمر المكان الضيق وكأنه انقلب قطعة صلبة من السواد

وفي الايام التالية بدأت أشعر بأني اعود فاقترب من ساحة الله ورجعت الي ذكريات الطفولة متتابعة تملأ قلبي طمأنينة وأتأهب بها لملاقاة الموت الذي كان يرتقبني . ومن عجب اني ذكرت في تلك الايام كل الفضائل التي لقنتني أمي إياها في الصغر حتى خيل لي ان نفسي قد صهرت وتطهرت واني إذ القى الله بعد حين سألقاه بنفس صافية وقلب طاهر

ثم رأيت أمي في المنام مرة ثانية وكانت تقرأ جريدة وتمسح عينيها بالمئزر الازرق نفسه الذي كانت ترتديه وهي تحييني عند خروجي من البيت آخر مرة ولم اجد ما اقوله لها ، وانما كنت اعرف انها تقرأ في تلك الجريدة نبأ جريمتي وتفاصيل محاكمتي ، ولما صحوت من نومي جعلت أصيح في وسط الليل صيحات ألم



وعذاب فجاء الحارس مسرعا وحاول اسكاتي ، ولما لم أسكت جرعني على الرغم مني جرعات من دواء مسكن فنمت على أثره

ولما استيقظت كان ذهني صافياً فطرأ على خاطري أن هناك ما يمكنني أداؤه لاجل امي حتى لا تتعذب فناديت الحارس وطلبت منه ورقة وقلماً وحبراً وشيئاً مسطحاً اكتب عليه

فنظر الي متعجباً ولكنه ذهب وعاد بتلك الاشياء . فلما رجوته ان يؤدي خدمة انسانية لي وانا ذاهب إلى القبر بانت الريبة على ملامحه فقلت له :

— لست اطلب اليك شيئاً تخاف ان تؤديه وكل ما اريده منك هو ان ترسل الخطابات التي سأكتبها الآن الى والدتي بانتظام شهراً بشهر من الآن الى ما بعد تنفيذ الحكم في بزمن طويل

فلم يجب فوراً ولكنه جعل يفكر وهو يخرج غليونه ثم قال :

— لا بأس

وعندئذ شعرت بان السجانين ليسوا من القسوة والخلو من العواطف الإنسانية كما يعتقد الناس عادة ثم قلت له :

— لست أملك نقوداً ولكنك قد ترضى أن تدفع ثمن الطوابع اللازمة للخطابات . ويبلغ عدد هذه الخطابات مائة وخمسين فاذا أرسلت الى أمي واحداً منها كل شهر لكفتها اثنتى عشر سنة

ولما سمع مني ذلك بان عليه التأثر وقال لى :

— لا تهتم بمسألة النقود فاني سأشتري الطوابع من عندي . وإذا نفد الورق أو الحبر لديك فعليك ان تخبرني لاحضر لك جديداً منهما

وكان الخطاب الاول الذي أ كتبه لامي أصعب الخطابات جميعها فقد كان علي أن أعترف فيه بما اقترفته وان أعترف كذلك بالمكان الذي آل اليه أمري . وكنت أدرك أنها لا بد قد علمت ذلك من الجرائد أو غيرها على بعد المزار ، ولكني كنت موقناً أنها ما كانت لتصدق ان ابنها جيمي يرتكب مثل ذلك الجرم . وعلى ذلك كذبتها القول في خطابي الأول وقلت لها انني حكم علي بالسجن المؤبد مراعاة لأنني لم اطلق الرصاص وقد يكون في ذلك أمل لها

ولكني مزقت ستة أوراق قبل ان استطيع كتابة ما أريده . ولكن كذبي بدا في عيني فاضحاً على الرغم من حسن سبكه فقد كذبت أمي القول كثيراً في خلال السنوات التي مكثتها بعيداً عنها وجعلتها دائماً تفهم اني موفق في عملي ناجح في حياتي حتى جاءت هذه الاكذوبة الجديدة فكانت أشنع الاكاذيب كلها وأشدها على نفسي ولكني مع هذا لم يبق لي غرض في الحياة سوى أن تصدق أمي تلك الاكذوبة فأموت هانئاً مستريح الضمير

وأخيراً تمت كتابة الخطاب الأول الآتي نصه ووضعته في مظروف وكتبت عليه عنوان أمي بينما كانت عيناى تفيضان بدمع غزير :

« أمي العزيزة

أخشى ان تكوني قد علمت بالمشكلة الفظيعة التي وقعت فيها وان تكوني راغبة عن سماع أية كلمة مني ولكن هناك أشياء أحب ان أخبرك بها وخصوصاً مسألة ابدال الحكم علي من حكم الاعدام الى حكم بالسجن لاني لم أرتكب جرم القتل بنفسي

لا يجدر بك ان تحتقي على القانون يا أماه فان القانون لم يخطىء فقد اشتركت في تلك الحادثة وكنت أعلم ما يمكن ان تنتهي اليه . فلا يستحق أحد غيري اللوم على السجن الذي اقاسيه . ومن حسن حظى انهم رأفوا بي وحكموا علي أخيراً بالسجن خمسة عشر عاماً . بل ان هـذا يدعو إلى الغبطة بعد ان كنت قد وقفت بباب الموت . ولقد نشروا في الصحف ان ثلاثتنا سيعدمون بالكرسي الكهربائي ولكن الواقع انهم عدلوا الحكم فيما يخصني في اللحظة الاخيرة

انهم لن يسمحوا لك بأن تريني حتى وان قطعت المسافة الطويلة التي بينك وبيني فلا تحاولي عبثاً واذا كتبت إلي فلا توجهي إلي أي سؤال لانه محظور علي ان أتسلم أسئلة أو أن أجيب عليها . ولكن دعيني اكتب اليك فانهم يرخصون لي في الكتابة في اليوم الاول من كل شهر ، وسأخبرك في كل خطاب عن حالي تفصيلا . ويمكنك أيضاً ان تكتبي مثل ذلك عن حالتك . وعلينا كلينا ان ننظر إلى المستقبل نظرة الأمل والرجاء . وهـذا كله بالطبع إذا كنت تريدين أن تسمعي شيئاً عن ابنك الشرير . وأظن ان هذه إرادتك على الرغم من كل ما حدث فقديماً عهدت فيك الحنان والغفران

انني الآن أؤمن بصدق كل ما كنت تلقنيني إياه واسخر منه ، والآن لا يسعني إلا الاسف والندم وبودي لو امحو شقاوتي من صفحة حياتي لو استطعت سبيلا إلى ذلك وعزيز علي أن اعلم – بعد فوات الوقت – ان الله والأم هما الحقيقة في الحياة وان ما عداهما كله عبث باطل . ولكني اعتقد انه من المفيد أن اعرف ذلك الآن وبعد كل ما وقع . فان معرفتي ذلك – ولو بعد فوات الوقت – تطهر نفسي وتجعلني اتمنى اليوم الذي اخرج فيه من سجني لكي ابذل كل جهد في سبيل سعادتك وتعويضك خيراً من الشقاء الذي سببته لك . وثق ان شعوري بحبك لي وعرفاني بتعاليمك الدينية الماضية كفيلان بأن يجعلا مني رجلا صالحاً

حين جئت ها هنـا صرت في الليالي الأولى أرى شبحك وسط الظلام وأشعر بقربك على بعـد الشقة بيننا ، وكان شديداً علي أن لا استطيع رؤيتك مع ذلك الشعور . وفي ذات ليلة رأيتـك في المنام تركعـين وتصلين الى جانبي ويداك مطبقتان على يدي كما كنت تفعلين قبل ان آوى الى الفراش في صغري . ومنذ تلك الليلة وجدت الطريق الى الله بعد أن ضللت الطريق عهداً طويلا وأعتقد انه يسمعني الآن حين أصلي له وسط الليل الحالك وسأثابر على الصلاة حتى يأتي يوم أعود فيه اليك »

ذلك كان خطابي الأول ولست أذكر خطاباتي الاخرى التي قضيت الايام التالية وأنا مشغول بكتابتها والتي صرت أضع على كل منها رقماً يتسلسل في تاليه حتى يرسلها السجان شهراً فشهراً . وفي الحق انه كان من العسير علي أن اكتب أ كثر من مائة خطاب يختلف كل منها عن الآخر في أيام معدودة ، حتى اذا وصلت الى الخطاب الثامن بعد المائة جعلت أحسب ما يكونه عمر أمي حين تتسلم ذلك الخطاب فوجدت أن سنها ستكون يومئذ الخامسة والستين . ولكن عدت فسا.لت نفسي : هل تعيش أمي الى ذلك العمر وقد امتلأ قلبهـا حزنا وألما ؟ وإذا عاشت فماذا يكون وقع اليأس عليها بعد دوام الأمل إذ تجدني لا أعود من سجني بعد كر السنين ؟ وهذه الفكرة هي التي جعلتني اكتب الخطاب التـالي وقد جعلته الخطاب الاخير :

« أمي العزيزة

اكتب اليك هذا وانا في الفراش وهم يقولون أن المرض لن يترك لي من الحياة سوى ساعات معدودات ولذا أبذل ما بقى من قواي في الكتابة اليك . وثقي اني اموت أسعـد مما تظنين ، فقديماً علمتني أن هناك عالماً غير هذا العالم ، يمكنني فيه أن أكفر عن سيئاتي في هـذه الحياة الدنيا . أماه : ولن يمضي طويل وقت حتى نلتقي في ذلك العالم الآخر . ففكري في ذلك ولا يحزنك موتي . فان الموت هو من بعض الوجوه أهون على من الحياة والكفاح بين اناس لن يفتأوا – إذا عشت – ينظرون إلى نظرتهم الى مجرم أثيم ولا يبصرون توبتي مهما آل اليه امري من الصلاح

لقد بلغ مني الجهد مبلغاً يجعلني أفرح

بالموت ولكني أشعر بان احساس التعب هذا لايلبث أن يزول عني متى صرت الى العالم الآخر، وبأني سأجد فيه الراحة والهناء وسألقى هناك عملا اؤديه حتى أتطهر وأصعد الى السماء . بل تيقني باني كذلك سأكد هناك لاجلك حتى أوافيك بالسعادة التي حرمتك اياها في هذا العالم . وأرجوك اذا فكرت في أن تعلمي اني سعيد واني انتظرك حتى تلحق بي . ويخيل إلي أن الله قد غفر لي بعض ذنبي بعد الألم الذي قاسيته والندم الذي ندمته . فاذا قرأت خطابي هذا يا أماه فصلي لي كما كنت تصلين معي في الصغر وان صلاتك لأسمى من أية صلاة يتلوها أي قسيس على جسدي

عمي مساء يا أماه : لقد طهرت نفسي وانا حي وإن كنت لم تريني منذ كنت غلاما يافعاً . إن كل الفضائل التي لقنتني أياها في تلك الايام الخالية قد انزوت في ركن مهجور من نفسي ولم تبرز إلا الآن وانا واقف بباب القبر

الوداع يا أماه الوداع ! جيمي »

ثم جففت الخطاب ووضعته داخل مظروف ولايزال دمعي ينهمل ووضعته فوق اكداس الخطابات بعد أن كتبت عليه رقمه الأخير . وعندئذ دخل الحارس حاملا صينية عليها صفوف من الطعام فقلت له :

— لا اريد أن آكل خذ الطعام والخطابات واترك لي القهوة وبعدئذ أريد أن ارقد هنا قليلا وافكر

وكنت اعرف أن تنفيذ الاعدام في صباح ذلك اليوم فلم تبق إلا ساعات قليلة . ثم قال لي الحارس :

— أتريد قسيساً تعترف له ؟

— كلا لا أريد قسيساً وقد لا تفهم ذلك ولكن اقول لك ان تفكيري في أمي وكتابتي اليها قد قرباني من الله حتى اصبحت لا احتاج الى أحد يقودني اليه

— حسناً

وبعد ذهابه نسيت القهوة وجعلت أفكر فمرت على ذكريات الصغر ولكن دون أن اشعر باي حزن بل دخلت الطمأنينة الى قلبي فخلا من كل أثر للجزع الفائت

وقد استحضرت في ذهني صورة بيت ريفي صغير على تل قريب من شاطيء البحر وتمثلت أمي واقفة على الشرفة تظلل عينيها بيدها وترتقب عودتي من صيد السمك الذي كان أحب الاهواء الي في صغري وخيل لي انى في تلك اللحظة الرهيبة وانا ارتقب الموت يمكنني أن الوح لها بيدي محيياً وعجباً كما كنت أفعل في الزمان السعيد الفائت ، ولكني عدت فذكرت ان هذا كله تصور بعيد عن الحقيقة فقبعت في مكانى أرتقب طلوع النهار فلا أكون بعده في عداد الاحياء

وقد جعلني هذا الارتقاب نفسه أحس مثل احساس الاموات وكأن كل شيء قد انتهى ومضى ولكن عادت صورة أمي تجهد ذهني المكدود وتبدت من جديد أمام مخيلتي وهي واقفة على الشرفة تنتظر أوبتي وقد بان عليها القلق وعاد وجهها شاحباً . ترى هل ستبقى في مثل هذا الجزع ترتقب خطاباً مني بعد آخر ثم تنتظر عودتي من السجن فلا أعود ؟ لعله كان من الخير لها ان تعلم الحقيقة وتعرف بتنفيذ الاعدام في بعد ان عشت تلك العيشة الشقية التي أدت بها الى الألم والعذاب . ولكني كنت موقناً ان أمي ستبقى على حبها لي رغم كل شيء

وهكذا صرت أفكر تفكيراً هادئاً مؤلماً حتى اذا طلعت الشمس جعلت أرقبها وكأنها الموت يقترب مني ومهما استعد الانسان لملاقاة الموت فلا بد له من رهبة لا تقوى عليها أشد الاعصاب وأصلبها

ثم سمعت الحراس يسيرون في الردهة بخطام الرهيبة فأدركت ان الوقت قد حان . وكنت أعرف انهم سيعدمون (سكونت) أولا وقد سمعته يسير معهم بخطوات ثقيلة ثم أخذوا (ر د) بعده فذهب معهم وهو يصيح قائلا لي : « الوداع يا جيمي والى الملتقى »

وأخيراً جاءوا إلي فأخرجوني من الزنزانة وساروا بي في الردهة الضيقة حتى اذا قطعناها مروا بي بأحد الابواب وخرجنا منه إلى ساحة واسعة وقد عجبت لطول هذا المسير وخفت ان لا تستطيع قدماي حملي إلى النهاية . ثم ولجوا بي أحد الابواب بغتة واذا بي في غرفة محافظ السجن وقد جلس حول مكتبه عدة أناس لابسين ملابس ملكية . وقال الحارس الذي ألفته في أيام السجن :

— ها هو جيم هولون يا سيدي

فقال لي محافظ السجن بلهجة جدية :

— تعال إلى هنا يا هولون

فتقدمت إلى المكتب وقدماي لاتكادان تقدران على حملي حتى اذا وصلت اليه اتكأت على كرسي حتى لا أقع ودفع أحد الحاضرين كرسياً ورائي لأجلس فوقه فجلست وأنا أرتعش والعرق ينبعث من جميع مسام جسدي

ثم قال لي محافظ السجن :

— يا هولون : هذا وكيل حاكم الولاية وقد جاء ليلة أمس في شأن من شؤونه وطلبت اليه ان يقرأ الخطابات التي كتبتها الى والدتك . وهو يعتقد — وأوافقه على هذا الاعتقاد — ان الشخص الذي يكن مثل هذا الخير في نفسه حتى يكتب تلك الخطابات التي كتبتها إلى أمك ، لا يكون جديراً بالكرسي الكهربائي . ولذا يرى ان تعطى فرصة لاثبات ما كتبته في خطاباتك . فاذا أعطيت هذه الفرصة ونفذت في سنى السجن تلك الاشياء التي عبرت عنها في خطاباتك فانك قد تصبح رجلا تفخر به أمه »

وأقول هنا دون خجل : إني بكيت حين سمعت ذلك . فقد أعددت نفسي للموت واذا بي أمنح الحياة هبة من الله تعالى ولكن على شرط . والله يعلم كيف وطنت نفسي على أن أحيا تلك الحياة التي وهبني الله إياها من جديد . ولست أشك ان القدر ماوافاني بالحياة بعد توقع الموت إلا من أجل أمي الوحيدة المسكينة



اجتمع ثلاثة اشخاص ـ طبيب ومهندس وبلشفي ـ وراحوا يتناقشون فيمن كان ظهوره قبل الآخر في الدنيا ، الطبيب أم المهندس أم البلشفي . . فقال الطبيب :

ـ عندما شق جنب آدم واخذ احد اضلاعه لتكوين حواء ، كانت هذه اول عملية جراحية



سبقية ؟
ضاً :
خلقت الارض من الفوضى والاضطراب كان هـذ
في ان هذا عمل مهندس
وجاء دور البلشفي فقال :
ـ كلاكما على حق فيما ادعاه ، ولـكن من الذي أوجد الفوضي والاضطراب ؟
هو بلشفي ولا شك ! ! !

ماقولكم؟

فتاوى الفكاهة

الآباء والأبناء

انا شاب في العشرين من عمري تاجر خردوات ولي والد من اصحاب الثروة في الاقاليم يريد ان يزوجني من احدى الفلاحات ولكني أريد التزوج بفتاة راقية احبها كل الحب ولا أستطيع مفارقتها فماذا أصنع ؟ صابر راشد

« الفكاهة » امامك خمسة أمور ـ الأول ـ أن تطيع أباك ومن ماله تتزوج الفلاحة ـ ثانياً ـ ان تتزوج التي تحبها بمهر ونفقات من مالك وصلب حالك ـ ثالثاً ـ ان تعود فتولد مرة اخرى في السنة التى ولد فيها أبوك لتكبر وتصير في مثل سنه لتفهم فلسفة امثاله وامثالي من القدماء ـ رابعاً ـ ان يعود ابوك فيولد في السنة التي ولدت انت فيها ليكون في مثل سنك ليفهم فلسفتك وفلسفة الشبان اولاد هذا العصر ـ خامساً ـ مش عارف إيه بق

في الزجل

ارسلت إلى ابى بثينة زجلا منذ شهر ولم ينشر فما هو السبب ومطلع الزجل المذكور :

في نفسي كلمة بدي اقولها
بس ساكت من زمان

عبد المنعم حسن

« الفكاهة » بلا مؤاخذة أرجو ان تسمح لي بان اقول ان الشطر الاول غير موزون و (في) التي في أوله زائدة عن عن المقياس واذا همزنا الف (اقولها) يكون الشطر الاول من مخلع البسيط وهو لا يتناسب مع الشطر الثاني لتنافر البحرين فابو بثينة معذور يا عزيزي ، ولا مؤاخذه

عاقل جداً

انا شاب في الثامنة عشرة من عمري طالب في المدارس الثانوية أحبتني فتاة في السادسة عشرة من سنها ، بارعة الجمال ، وانا احبها، ووالدي يعطيني الحرية في الزواج بها ، فهل الافضل ان اتزوجها اوالاستمرار في الدراسة ! ج . ع .

« الفكاهة » الافضل ان تعقد عليها وتؤخر الاقتران إلى ما بعد الانتهاء من الدراسة ، وإذا كانت هي مستعجلة فامامها الشبان كثيرون، فلتتزوج بواحد منهم وانت لا تقتل مستقبلك ، والا إيه ؟ هه ؟ مش كده والنبي ؟

أخلاق

انا طالب بالمدارس الثانوية لي صديق سنه لا تزيد عن سني وكنا كالاخوين ثلاث سنين ، ولا ادري ماذا غيره فجأة فهو لا يحيينى ولا يرد علي التحية ، فماذا ترون ؟ س . ح .

« الفكاهة » لا شك في انك ـ عملت فصل بارد ـ فتذكر ، ولا تنكر، ولا تصدق ان هذا الكلام ينطلي ، أما اذا لم يكن الامر كذلك وكنت لم تسيء اليه في شيء مادي ولا أدبى ، فان تغيره هذا عجيب ، ولعله ورث فتكبر ، ولكن هذا التعليل سخيف والقول الاول أصح والله أعلم

معاملات

لي صاحب اقترض مني عشرين قرشاً في رابع رمضان هذه السنة ، والى الآن لم يردها، وأنا في الاسكندرية اليوم بلا عمل وهو في دمنهور ، وقد كتبت اليه خمس مرات فلم يرد وانا في حاجة الى القرش التعريفة الذي ارسل به الخطاب فما رأيكم ؟

عبد المنعم . م . الشربجي
طباخ بلا عمل

« الفكاهة » عوضك الله خيراً ، لانه ميت الضمير ، ولان الريال لا يستحق رفع قضية ، وأحسن عمل تعمله ان تتوضأ وتصلي ركعتين وتدعو عليه ، ان لم يكن هو في فقر مدقع ـ ومش لاقي ياكل ـ وله العذر في الامتناع من ارسال الريال ، أليس من الجائز انه جوعان ؟ أما هذا الوقت وقت جوع ؟

في التمثيل

أنا شاب في العشرين من عمري أخذت الشهادة الابتدائية ولم أتمم الدراسة الثانوية بسبب الازمة فهل التحق بفرقة تمثيل وأكون ممثلا ؟ ع . ا . م

« الفكاهة » لا مانع

لون المشيب

لم يتحول اللون الاسود أو الاصفر إلى بياض في شعر الذي يشيب ؟

عبد العزيز فكري الشيخ

« الفكاهة » الشعر في طبيعته أبيض والسواد مكتسب يزول بزوال مادته في الكبر كالنبات الاخضر إذا كبر زالت خضرته وابيض ، لانه حين أدركته الشيخوخة ضعف عن امتصاص كل ما يحتاجه من المواد الحيوية ، والشيب مقدمة الموت يا ولدي ، وقد مات أبواي فأنا يتيم منذ زمان طويل ، وعما قريب أموت ، جات الشيب داهيه ، ده مزعلني قوي .

حرام

توفيت والدتي فتزوج أبي من أخرى وهي تشي بي اليه كل وشاية وتختلق الاكاذيب فله معي كل يوم نزاع عنيف وتهديد بالطرد ، فلا أجد وقتاً للتفكر في دروسي وأنا في السنة الرابعة الثانوية . وأخشى ان أسقط في الامتحان المقبل مع اني كنت أول فرقتي ، فهل اعتزلها وأرفع على والدي قضية نفقة الى ان أبلغ رشدي وأكون أتممت دراستي ، أو استسلم لهذا الشقاء حتى تفوت سن التعليم وأخيب خيبة تقضي على مستقبلي ؟

ع . ا . م

﴿ الفكاهة ﴾ اليس لك عم ؟ اليس لك خال ؟ اليس لك أقارب ؟ انتقل إلى بيت من بيوت أقاربك وهم يطالبونه بنفقة لك من غير قضية ويفهمونه أنه يقتلك وهو لا يدري ، فان لم يفهم فعندئذ تقاضيه ولكن بأدب حتى لا تعاديه قال الله تعالى : (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما في الدنيا معروفاً)

تعالوا اسمعوا

أحب شاباً جميلا وانا الآن في الخامسة عشرة من عمري ، وقد تقرر نقل والده ، وبهذا يفارقني ، فماذا أصنع ؟

الآنسة زوزو

﴿الفكاهة﴾ قولي لوالده انك تريدين أن يعصى أمر الحكومة فلا ينتقل أو يستقيل من وظيفته ليبقى ابنه معك ، أو قولي للوزارة التي هو تابع لهـا تلغي أمر النقل ، أو قولي لأبيك ينتقل مع أبيه لانك عاشقة معذبة ولهانة ، قولي لابيك بسته ريال يا ابا جوزني

طريق الحياة

ماذا يكون لو تزوج الاغنياء بالفقيرات وتزوج الفقراء بالغنيات ؟

سليمانية ـ عراق ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ أما زواج الغني بالفقيرة فسعادة لها وشرف لاهلها . وأما زواج الفقير بالغنية فذل له ، وثروتها لجام تركبه به اخرس كالحمار لا يستطيع النطق ولو رأى ما تطير به العقول

لك الامر

انا شاب في الخامسة عشرة من سني اشتغل بأحد المحال التجارية واعرف القراءة والكتابة ولكني لا أرى لي مستقبلا فماذ اصنع ؟

ت . د . ي .

﴿ الفكاهة ﴾ احرص على عملك حتى تجد غيره ، واقض وقت الفراغ في الدراسة النافعة ، تعلم لغة اجنبية تستطيع بها ان تكون عاملا مهماً في المحال التجارية الكبيرة والله يهيء لك الخير والفلاح

اسم مستعار

« اذا ذهب المدعو رونالد الان بروكس الشهير بـ « راب » والذي كان يشتغل بالتقاط الماس عند نهر فال بفنترز دورب الى مقابلة موريس برقم ٣٢ بشارع نوكس فانه سوف يتلق أخباراً تفيده من الوجهة المالية »

قرأت سيليا اندرسون هـذا الاعلان مراراً وقلبها يخفق بشدة ، فهي تعرف ان راب بروكس يحمل الشطر الاخير من هذا الاسم الطويل وسمعت انه اشتغل حيناً بالتقاط الماس بفنترز دورب قبل أن يلتحق بخدمة مزرعة ابيها في رستنهوف

وقد لبث راب يشتغل سنتين مع جون اندرسون ، وكانا يستغلان مزرعته المثمرة الى ان مرض الرجل وأقعده المرض ستة شهور سهرها راب عليه حتى مات

ولما ان توفي اندرسون باع راب المزرعة ثم حمل سيليا ابنة الرجل الى انجلترة لدى قريبتها الوحيدة مسز والنجر التي كانت تعيش من تأجير الغرف لطالبي السكن في بلدة فولهام

وعلى الرغم من ان راب لم يفاتح سيليا بحب أو غرام فان قلبها وهي الفتاة ذات التسعة عشر ربيعاً كان يدرك انه يهواها وانه يخفي هواه تحت ستار من أدب جم يشوبه احترام شديد

وإذ كان راب قد ذهب الى اسكتلندة بحثاً عن عمل عند بعض أقارب له فقد خرجت سيليا تبحث عن العنوان المذكور في الصحيفة حتى وفقت اليه ، وهناك قابلها رجل كهل فأبدى في اول الامر شيئاً من الريبة والحذر ، ولكنه ما لبث ان هش لها وبش إذ علم انها جاءت بصدد راب بروكس ، وإذ كانت سيليا لا تعرف عنوان راب الحالي فقد اكتفى الرجل بوعدها إياه ان تخبره عن عنوان راب بمجرد أن توفق اليه ولكنها لم تمض قبل ان تسأله :

-- وهل المبلغ كبير . . . ارجو أن تصفح عن تطفلي فان راب يستحق . .

— ان المسألة تتعلق بحوالي خمسة عشر الف جنيه . .

وعادت سيليا الى البيت . واستأجر فتى في نفس اليوم الغرفة الوحيدة الخالية في منزل مسز والنجر

وعاد راب من اسكتلندة بعد خمسة ايام منهوك القوى بعد بحث غير موفق ، فقد ابلغ سيليا ان احد اعمامه قد مات ، وان الثاني قد هجر الوطن ، والثالث أفلس وولى الادبار

وأخفت سيليا الجريدة التي كان بها الاعلان المعهود خلف ظهرها ثم قالت :

— مسكين ياراب .. وماذا انت فاعل بعد هذا ؟

— سوف اكافح وحيداً دون عون من الأقارب كسابق شأني

ومدت اليه الجريدة مشيرة إلى الاعلان وهي تقول :

— لعلك في غير حاجة إلى الكفاح بعد

وقرأ راب الاعلان ثم طوى الجريدة بأصابع مرتعشة وقال :

— لا شأن لي بهذا الاعلان . إنها مجرد مصادفة . إنه رجل يحمل نفس الاسم الذي أحمله

— اتعني انك لست رونالد آلان بروكس ؟

— بل لست الرجل المسئول عنه في هذا الاعلان

— وهل انت متأكد من ذلك ياراب ، لقد سمعتك تقول انك اشتغلت حينا بالتقاط الماس وانك رأيت فنترز دروب ، ثم ان في الأمر ثروة كبيرة

وسألها بسرعة ولهفة :

— وكيف عرفت أنها ثروة كبيرة ؟

— لقد ذهبت وقابلت مستر موريس في نفس اليوم الذي ظهر فيه الاعلان و ..

— وهل أعطيته عنواني ؟

— لم استطع ذلك لانني لم اكن أعرف عنوانك بالضبط

— لقد نسيت أنك لا تعرفين عنواني

وقام راب على الفور فأزاح ستائر النافذة ونظر الى الشارع

وسألته سيليا :

— هل ارتكبت خطأ

— من يدري . . وعلى كل فانني ارجوك ان تتذكري جيداً أنه إذا قابلك ذلك المدعو موريس أو كتب اليك فقولي له أنك لا تعرفين لي مقراً ولا تدرين شيئاً عن مصيري

وكان في صوت راب مايدل على الحنق والغضب فلما ان أدار وجهه إلى سيليا صاح قائلا :

— يا لله أنك تبكين !

— لقد كنت حمقاء وخاب الرجاء الذي عقدته على ذلك الاعلان ، فقد خيل إلي أن القدر شاء ان يجزيك خيراً على شدة عطفك علي ، ولكن تبدد ذلك الأمل

وسكتت سيليا قليلا ثم قالت :

— لقد بقيت لي بضع مئات من الجنيهات فهلا تستطيع استئجار مزرعة في انجلترة ؟

وبرقت عينا راب قليلا ثم خف بريقهما وقال :

— هذا كرم كبير منك . ولكنني لا استطيع قبول ما تعرضينه وسوف اسافر غداً إلى كورنوال حيث وعدني صديق من المزارعين بعمل مؤقت

وانفتح الباب عند ذاك ودخل مستر موريس وفي عقبه الرجل الذي استأجر اخيراً الغرفة الخالية في نزل مسز فالينجر

والتفت موريس إلى راب وقال :

— أظنك مستر بروكس ، عمي مساء يا مس اندرسون . .

وقاطعته سيليا بقولها :

— وكيف عرفت ان مستر بروكس قد عاد وكيف . . ؟

لقد تتبعناك بعد خروجك من مكتبي وهذا الفتى واحد من أعواني أما انا فأحد أصحاب مكاتب الابحاث والتحريات ، ولما ان اخبرني مساعدي بعودة مستر بروكس ركبت سيارة وجئت فوراً . فاننا كنا نرقب ظهور مستر بروكس من حين بعيد ، لقد تبعناك إلى دربان وتتبعنا أثرك إلى جوهانسبرج إذ كنت هناك منذ ثلاث سنوات ثم فقدنا اثرك في فنترزدروب وهناك قال لنا رجل يدعى جيمي ستون انك ميت

وقال راب :

— ولحساب من تقوم بهذه التحريات ؟

— لقد مات عمك مستر الكسندر بروكس

— ليس لي عم يدعى الكسندر قط

وواصل مستر موريس حديثه كأنه لم يسمع قول راب فقال :

— أما الوارث الوحيد للمتوفي فهو ابن عمك ادجار بروكس ، ومن سوء الحظ انه لايشاطر عمك في ثقته العمياء بك واتضح له من مراجعة دفاترك بصفتك وكيلا لأملاك آل بروكس . .

— لاأعرف لي قريبا يدعى الكسندر ولا آخر يدعى ادجار

— واتضح لأدجار انك ، بصفتك وكيلا لتلك الأملاك قد . . . اقترضت من الخزانة خمسة عشر الف جنيه . انني لا أعرف حالتك المالية الراهنة ولكنني مفوض من قبل مستر ادجار بروكس بأن أقول لك انك اذا سددت ذلك المبلغ للوكيل الحالي وقف الامر عند هذا الحد ، والا فلا بد ان تسير الاجراءات الخاصة بالوكلاء الذين يخونون الوكالة ويمدون أيديهم الى أموال موكليهم ولعلك تعرف صرامة القانون بهذا الصدد

— دعني أؤكد لك يا مستر موريس انك تتبعت أثراً آخر وانني لست الرجل الذي تطلبه

وجلس راب على أحد المقاعد ووقفت سيليا خلفه وقالت :



— لقد كنت على وشك ان أبعث اليك يامستر موريس أقول لك انني أخطأت الظن. فلقد أبلغت راب منذ حين بأن خمسة عشر الف جنيه تنتظره وأطلعته على اعلانك فأكد لي انه ليس رونالد آلان بروكس

— ذلك لأنه يعرف السبب الحقيقي للبحث عنه

ووضعت سيليا يدها فوق كتف راب وقالت لموريس :

— انك تقول انك تتبعته إلى دربان وانه كان في جوهانسبرج منذ ثلاث سنوات وان آخر عهدكم بأخباره انه كان في فنترزدروب ، فكيف تصدق هذه الاقوال اذا أكدت لك انه كان يشتغل خلال هذه المدة جميعها في مزرعة أبي قرب رستنهوف؟

وتقلصت عضلات راب إذ سمع سيليا تقول ذلك لانه يعلم انه لم يشتغل في مزرعة أبيها سوى عامين وقد تطلع إلى وجهها باسما ثم عابساً وهو يفرك يديه بعنف

وقال موريس :

— وكم سنة قضاها في خدمة أبيك ؟

— كم سنة يا راب ؟ . . لعلها خمس أو ست ؟ إلا اننا لا نهتم بالوقت كثيراً

— وهل أنتما زوجان ؟

— على وشك ان نكون كذلك في أقرب حين

ومالت سيليا على راب فقبلت رأسه بخفة

والتفت موريس إلى راب قائلا:

— لعلك ترى معي ان الآنسة قد أجادت تمثيل دورها قصد تخليصك والعمل على نجاتك ولكنه تمثيل غير مجد . ولنعد إلى حديثنا ، أليس لديك أي اقتراح ؟ ان مستر ادجار لا يريد القاء القبض عليك وسجنك اذا تراءى له انك تعتزم تسديد المبلغ المطلوب بطريقة ما

— ليس عندي أي اقتراح ولكم ان تفعلوا ما تشاءون

— كما تريد . إن مستر ادجار في الدور الأول وانني أمنحك فترة لتعاود تقليب الأمر على وجوهه ودعني أقول لك ان البيت مراقب من جميع نواحيه وانك لن تبرحه دون القيدين الحديدين فتدبر في شأنك

وإذ برح موريس ومساعده الغرفة أقفل راب الباب خلفهما وعاد إلى سيليا يقول :

— لله ما أكبر شجاعتك ووفائك ! ولكن الكذب مهما كان سخيا لايمهد لي سبيل النجاة

— ولكنني لم أكذب إلا في عدد

السنين . . أليس من حقي أن أعرف كل شيء الآن

— أجل . لطالما وددت أن أكاشفك قبل اليوم بما قلته أنت الآن ولكنني لم أكن أجد الشجاعة الكافية ولكن هذا جاء بعد فوات الأوان

— وكيف . ؟ !

— ها أنت ترين ما أنا واقع فيه ولا شك في أن أمامي عقبات كثيرة قبل أن أبرهن على أنني لست الرجل الذي يطلبونه ولست أدري ماسوف يحل بي رغم براءتي مما يقولون

— مهما يكن من أمرك فانني أحبك

وهبطا الدرج بعد عشر دقائق وقد وضعا يداً في يد

وكان موريس واقفاً في الردهة فلما أن رأى راب يهبط الدرج نفخ في صفارة فخرج من أحد الزوايا رجل نحيف القامة فتطلع إلى أعلى الدرج فلما أن رأى راب صاح يقول لموريس :

— إنه ليس هو

وقال راب لموريس وادجار :

— منذ ثلاثة أعوام أنقذ رجل حياتي من موت محقق لدى نهر فال بالقرب من فنترز دورب وكنت حينذاك مملقاً يائساً فاكرم مثواي وعاملني كأخ شفيق . وقلت له أنني على استعداد أن أفعل أي أمر يريده لقاء إنقاذه حياتي فقال لي إن الامر غاية في السهولة وأنه ـ لاسباب خاصة ـ يود أن يفني شخصيته ، وطلب مني أن أعيره شخصيتي . . .

— وماذا تعني بذلك . ؟

— أصبحت منذ ذلك الحين ادعى رونالد الآن بروكس الشهير براب ومضيت أبحث عن عمل الى أن التحقت بمزرعة اندرسون برستنهوف وأصبح هو يدعى جيمي ستون وبقي في فنترز دورب

وصاح موريس يقول :

— جيمي ستون ؟ ! إن الرجل الذي قال لمندوبي ان راب قد مات ، يدعى ستون !

وقال ادجار :

— وهل لايزال راب في فنترزدورب؟

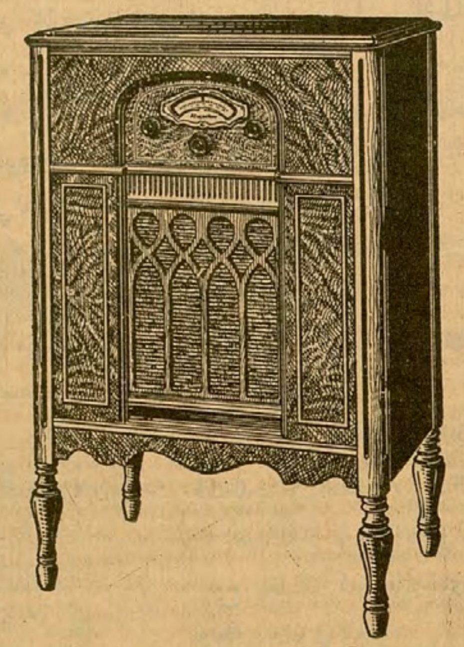
— أجل ، لايزال هناك . فعلى مسافة تسعة أو عشرة أميال من البلدة توجد بقعة مقفرة فيها كومة من الأحجار من فوقها صليب من الخشب سكن تحته جثمان راب !

ابتكار عظيم آخر فى عالم الراديو

اتقان الـ «اوتوماتيك فوليوم كونترول»

في الساعة التي يتصور غواة الراديو ان آلة «اتواتر ـ كنت» بلغت حد الكمال — تباغتهم تلك المصانع العظيمة بتحسين لم يكن في الحسبان

فالآن بفضل التحسين الذي ادخل على الـ « اوتوماتيك فوليوم كونترول » اصبح في الامكان الاستماع الى الاذاعات المحلية والخارجية بشكل منتظم يدعوا الي الطرب والانشراح . وهذه ميزة واحدة فقط من المزايا الكثيرة المتوفرة في آلات « اتواتر ـ كنت » طراز سنة ١٩٣٢



نموذج نمرة ٨٦ — ٨ لمبات

احدث ابتكارات عالم الراديو مجتمعة فى

راديو اتواتر ـ كنت

ATWATER KENT RADIO

PHILADELPHIA (U. S. A.)

يباع عنـــد

اخوان جيلا
مصر ـ ١٣ شارع المناخ ـ اسكندرية ـ ٤ شارع فؤاد الاول

اولاد م . شيكوريل
مصر ـ شارع فؤاد الاول

محلات عزورى
بورت سعيد ـ ١٥ شارع صلاح الدين

توفيق انطون عريضة
طنطا ـ شارع الشيخة صباح القديم

نجيب حنا واصف
بني مزار

حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي أن ست لولو دي لها العجايب ياختي الواحدة منا عاشت سنين وأيام ورده نخها ضلم وست لولو اللي لسه صغار لاشافت الدنيا ولا اتلوعت زينا تعرف حاجات عمرها ماكانت تخطر ببالي

ربنا يحميها لشبابها ويزيدها نباهة ولايحرمنيش من افكارها الرايقة وكلامها اللي يرد الروح

أصل المسألة كنت عندها امبارح وبعدين لقتني اشيتي مش ولابد سألتني : « مالك ياخالتي ام ابرهيم .باين عليك انك مش مبسوطة ؟ »

قلت لها : « والله بس يابنتي اليومين دول مش عارفه مالي . حاسه كده ان معدتي مقلوبه ! »

ضحكت وقالتلى: « معدتك مقلوبه؟ »

قلت لها : « ايوه يابنتي وتلاقي الاكل بينزل في بطني يلخبطها زياده على ما هي ملخبطه »

قالت لى : « وايه رأيك في اللي يقول لك على فكره عال ؟ »

قلت لها : « ربنا مايحرمني من انسانيتك ياست لولو . وانا لى بركه غيرك . . ايه يابنتي ؟ »

قالت لى : « المسألة بسيطة . مادام معدتك مقلوبه ،ساعة ماتجي تاكلي ،كلي أول الفاكهة وبعدين الحلو وبعدين الخضار وبعدين اللحمه وبعدها الشوربة وبعدها السلطة !!.. »

والنبي يابنتي لقيتها فكره عال . . وانا يعني لو كنت حرقت مخي كان يجي في بالي فكرة مظبوطه زي دي

* * *

قولى خرجت من عندها قلت أما اروح أطل على ست فايقه اللي بابنها زعلانه مني مع ان معزتها عندي حاجه عمرها ماوصفت رحت لها وقابلتني بالف أهلا وسهلا .

ياختي امال . ست بنت أصل كلها ذوق ومزايا وتعرف تكرم الضيوف ربنا يزيدها من نعايمه

وساعتها كانت تنوس عينها بنتها اموره رايحه المدرسة اسم الله عليها

وبعدين وقفت اموره تسأل امها :

« إلا يانينه النهارده ايه ؟ »

قالت لها : « يعني ايه النهارده ايه ؟ »

قالت : « يعني التاريخ . النهارده كام الشهر ؟.. »

قالت لها : « وعاوزه تعرفي التاريخ ليه ؟ »

قالت: « علشان عندنا النهارده امتحان. ولازم الواحدة تكتب في أول ورقة الامتحان تاريخ اليوم مظبوط »

قالت لها : « مش مهم التاريخ . المهم انك تهتمي باسئلة الامتحان اكتر » .

قالت لها : « عارفة بس عاوزه يعني في ورقة الامتحان تطلع ولو حاجه واحده صح ومظبوطه »

* * *

قولى وشويه وجت اسم النبي حارسها فوزيه وقالت لاختها : « يلا يا أموره إلا تأخرنا عن المدرسة »

وبعدين باقول لها : « إلا ياست فوزيه يعني لابتجي تسلمي علي ولا حاجه . . ليه يابنتي ؟ »

قالت لي : « اسكتي يا خالتي أم ابرهيم أنا زعلانة قوي »

قلت لها : « ليه ياروح خالتك ام ابرهيم كفى الله الشر ! »

قالت لي : « لأني في الامتحان اللي فات طلعت أول الفصل . وبقيت البرنجية ! »

قلت لها : « طيب يا بنتي دي حاجة تفرح عقبال كده ما تاخدي الشهادة وتطلعي برده في الاول »

قالت لي : « حاجة تفرح ازاي يا أم ابرهيم . . أهو دلوقت في الامتحان ده مهما عملت مستحيل أتقدم . . وعلشان كده زعلانة »

قولي لقيت كلامها معقول قلت لها : « اه والنبي صدقت يا بنتي . . دي صحيح حاجة تزعل ! . . »

* * *



والنبي ان المعلم بيومي رجل له تفانين عجب

بقى انتي عارفة يا بنتي ان الراجل ده عقله ودينه الكباية وإذا كان مش معمر دماغه بكام كاس مستحيل يتعدل مزاجه

الغرض امبارح لقيته خارج من الحارة وفي ايده مراية صغيرة

قلت له : « العواف يا معلم بيومى . ايه المراية دي اللي شايلها معاك »

قال : « ما فيش . بس رايح الخمارة وتلاقيني أما أزود شوية من الشرب ابقى مش عارف نفسي وانسى انا مين . وعلى شان كده واخد معايا المراية علشان ساعتها ابص في المراية وأشوف نفسي أقوم افتكر أنا مين ! ! »

* * *

قولي بعدين باقول له « : لكن أخرة السكر ده ايه يا معلم بيومي »

قال لي : « والله يا ام ابرهيم تلاقيني محتار اليومين دول حيره مش على حد »

قلت له : « ازاي بقى ؟ »

قال لي : « بقى اليومين دول الشغل حاله واقف . . والواحد لازم يتعب نفسه تمام علشان يشتغل . وتلاقيني ما اعرفش اشتغل إلا لما أكون شارب . . ولما اشرب ما اقدرش اشتغل ! . . وعلى كده محتار في أمري مش عارف اعمل ايه »



منذ ربع قرن

— كان منتهى الأبهة أن تركب الدوكار ولا يركبه الآن إلا جزار أو حجار

— كان من علامات الوقار ان يركب العلماء البغال ، والبغال اليوم لا يركبها إلا باعة الزيت

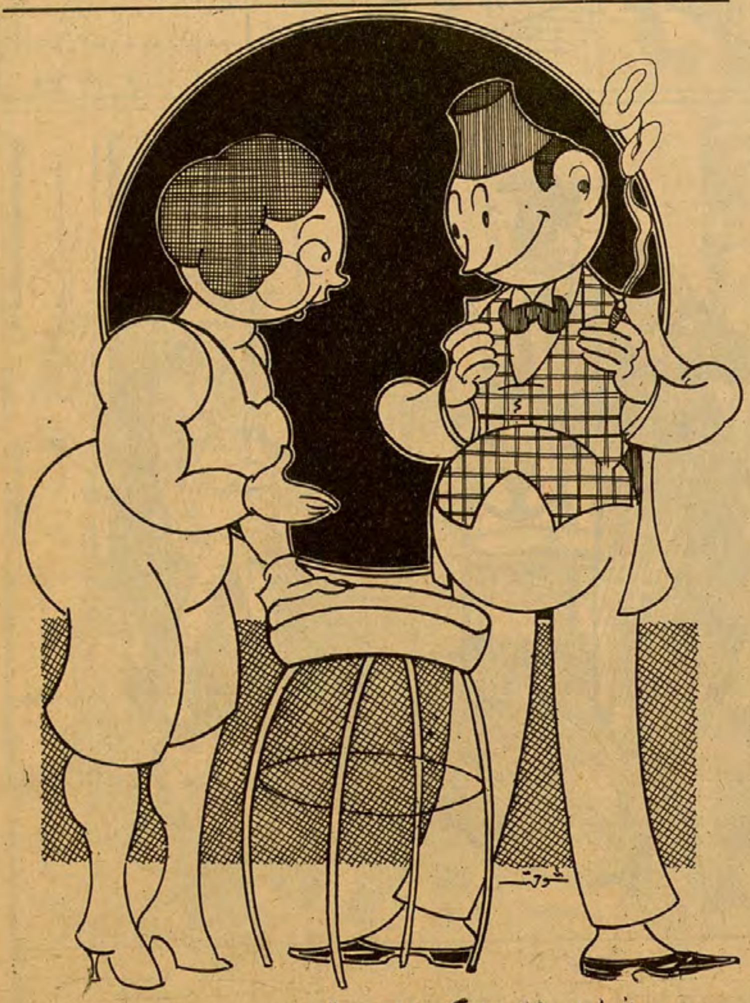
— وكان الوجهاء والعظماء يسكنون الدرب الاحمر والخرنفش والجمالية والسيوفية ولا يسكن هذه الاحياء الآن إلا الفقراء والمساكين

— كان آخر الشياب الردنجوت أو السترة او البالطو ولا يلبسها الآن غير الفراشين وحملة القماقم في الجنازات

— كنت شاباً مرحاً طروباً وأنا الآن عابس لو رأيتني لحلفت اني بعبع

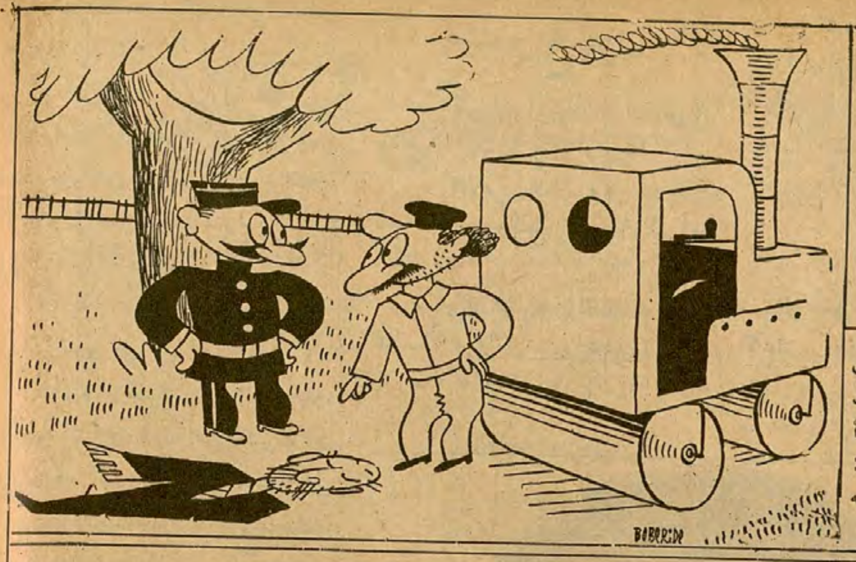
اقتراح

اقترح علي كثيرون أن اصف الجنيه الانجليزي الذي من الذهب ، ولكوني نسيته ، فارجو ممن يكون عنده جنيه انجليزي من الذهب أن يرسله إلي لاصفه وله الشكر



هو — اني امبارح كان حظي كويس قوي في السبق
هي — صحيح كسبت كتير ! !
هو — لا . . بس لما وصلت هناك لقيت اني نسيت المحفظة في البيت ؟ !

الفكاهة في الخارج



العسكرى : ازاى تدوس الراجل تبططه كده ، مش كنت تصفر عشان يبعد عن سكتك ؟

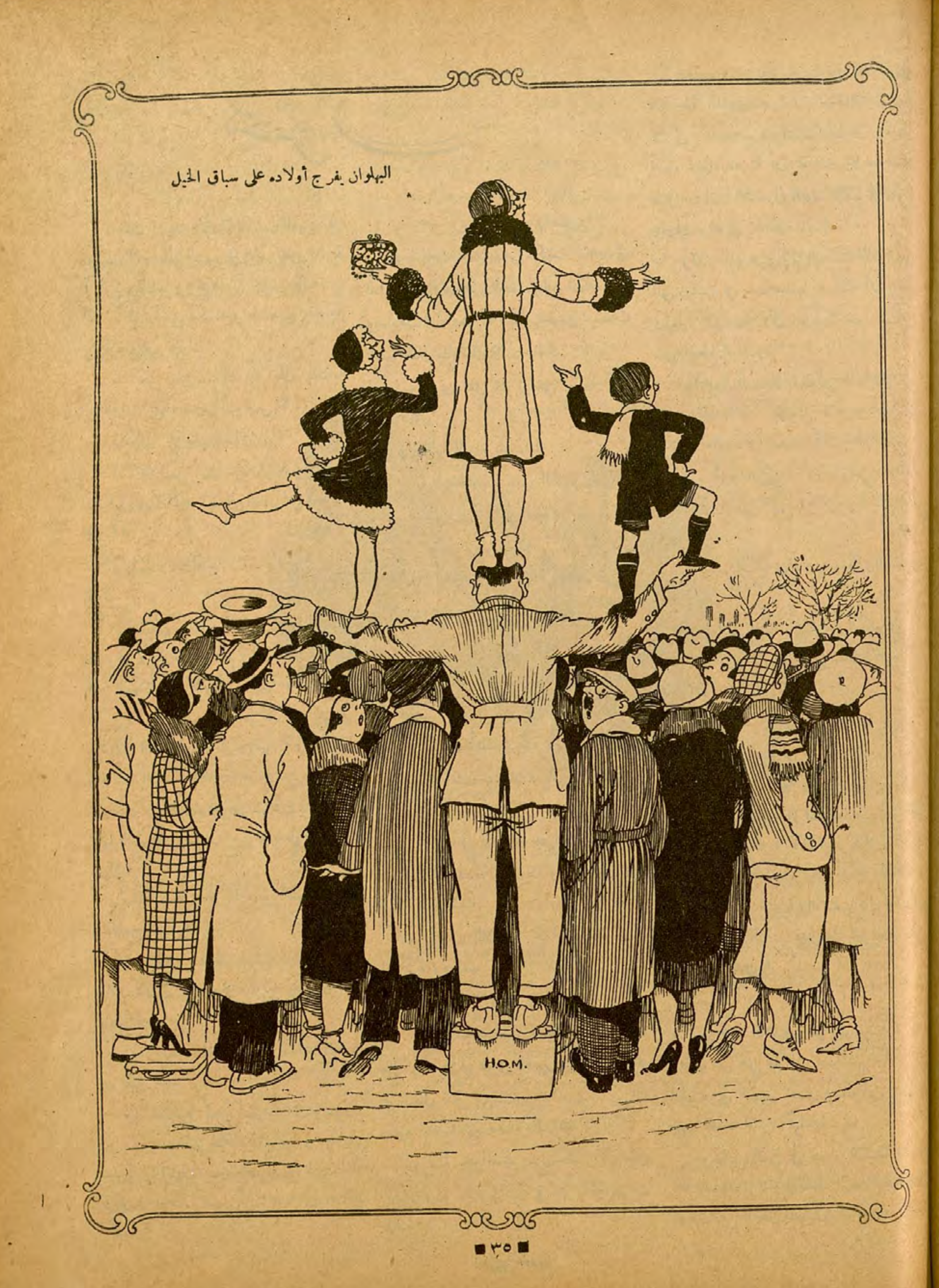
ســواق وابور الزلط : مارضيتش اصفر ، خفت ازعجه وهو نايم (عن ربر)

مـه غريب

البنت : ياماما الحق واحد بيبوس الخدامة بتاعتنا بره

الام : (غاضبة) مين هو الحمار ده ؟

البنت : هيه . وضحكت عليكي ، دى كدبة ابريل ، ده بابا



البهلوان يفرج أولاده على سباق الخيل

مجنون

دخلت السيدة الأنيقة مكتب السر ميلز جرانت الاخصائي الشهير في الامراض العقلية فأكرم وفادتها ورجاها ان تجلس فاقتعدت كرسياً قريباً من مكتبه وابتسمت ابتسامة ساحرة وهي تقول :

— من غريب الصدف ان يتشابه اسمانا وان كان اسم جرانت ليس بالاسم النادر

واجابها الرجل بقوله :

— كلا ليس اسم جرانت نادراً . . . لقد قيل لي انك جئت في صدد ابن اخيك على ما اذكر . . ؟

وعلت وجه السيدة سيماء الحزن وهي تقول :

— اجل . انه مريض وداؤه الشغف بالسرقة وكثرة الاوهام والخيالات ، ان هذا المسكين لا يكاد يقوى على اعصابه حينما يجري الحديث عن المجوهرات فانه يهذي ويجادل فاذا لم يبادره المرء بالتهدئة والتسرية والملاأة اشتد هياجه وخرج عن طوقه . اما اذا رأى حلياً ومجوهرات فان يده تمتد اليها بالسرقة دون ان يعي ما يفعل او يقدر عواقبه

— ان حالته غريبة بعض الشيء ، متى أستطيع ان اراه ؟

— احضره اليك غداً اذا شئت فانني تواقة لأن تفحصه وتوليه عنايتك في اقرب حين

— حسناً . احضريه في الساعة الثالثة بعد ظهر الغد

— اشكرك ياسير ميلز جرانت وسوف ترى فيه غداً ماشرحته لك اليوم . واعذرني مقدماً اذا انا لم احضر لفحصك إياه فان ذلك يؤلمني وسوف اكتفي بأن اصحبه الى هنا ثم اعود به

— حسناً ، يا لادي جرانت

وخرجت السيدة من مكتب الاخصائي الشهير في الامراض العصبية بعد ان صافحته وصادفت في ردهة الانتظار احدى ممرضات السير ميلز فنادتها وقالت لها :

— ترى هل تذكرينني حينما آتي غداً . ؟

واجابتها الفتاة بأدب :

— بلا شك يا سيدتي اللادي جرانت

— سوف آتي في الغد بمريض غريب الاطوار نوعاً ، وهو ابن اخي ذي الخيالات والاوهام والشغف الجنوني بالمجوهرات ولكوني اخشى ان يهتاج اذ يعلم انني اصحبه الى دار طبيب ، فانني اكون شاكرة لك اذا تفضلت باستقبالنا غداً عند الساعة الثالثة بعد الظهر لدى الباب على ان تكوني في ثياب لا تشعر بأنك ممرضة . . ولا احسب السير ميلز يعتب عليك القيام بهذه الخدمة المشكورة

— يسرني يا لادي جرانت ان اقوم لك بهذه الخدمة البسيطة ولن يعتب على السر ميلز شيئاً

وصافحت اللادي جرانت الممرضة شاكرة ومضت

* * *

دخلت سيدة انيقة بادية الوجاهة محل ساندرباج الجوهري الشهير بشارع بوند في لندن ، فرأى المستر جراندنج المدير ان يقوم بنفسه على خدمة السيدة

والمستر جراندنج رجل جاوز الاربعين بكثير وذو خبرة واسعة في تجارة المجوهرات وفنونها

وقدمت السيدة نفسها إلى الجوهري فاذا بها اللادي جرانت القاطنة بشارع هارلى ، فاستنتج جراندنج العارف بأقدار أسماء عظماء المدينة ان محدثته زوجة السر ميلز جرانت الاخصائي الشهير المقيم في شارع هارلي فزاد في الحفاوة بالسيدة

وقدم الجوهري إلى السيدة قطع الماس التي رغبت في مشاهدتها فسألته أن يريها قطعاً أكبر حجماً لأن زوجها يحب الماس ذى القطع الكبيرة

وأعجبت السيدة بقطعتين فاخرتين من الماس احداهما أكبر من الاخرى فلما ان استويا أمامها على المنضدة قالت لجراندنج :

— أود ان يرى زوجي هاتين القطعتين لينتقي التى تعجبه منهما . . . كم ثمنهما ؟

— ثمن الكبرى ٧٥٠ جنيهاً والصغرى ٤٥٠

— أظن اننا سنشتري الكبرى . . هل لك أن ترسل هاتين الماستين اليه ليراهما قبل ان يدفع الثمن ؟

وانحنى مستر جراندنج بأدب يقول :

— نحن طوع ما تأمرين . . متى تريدين آن نبعث اليه بالماستين ؟

— ان تحديد الوقت المناسب أمر على جانب من الصعوبة لان السر ميلز مشغول في أغلب الاوقات .. دعني أفكر قليلا . . ان الساعة الثانية والنصف الآن وسوف ألتقي به في الثالثة .. فهل لك ان تبعث معي أحداً بالماستين ؟

— سأتدبر الامر فوراً

وركبت اللادي جرانت سيارة وفي رفقتها فتى من موظفي محلات ساندرباج الجوهري الشهير يحمل صندوقين فاخرين فيهما قطعتا الماس الثمينتان

وجلس الفتى في جوار السيدة الانيقة الجميلة وقد ارتاح الى هذه المهمة ليبعد بعض الوقت عن العمل الممل المستمر . وكانت

مهمته سهلة ميسورة اذ أملى عليه ان يصحب اللادي جرانت الى بيتها بالماستين كي يريهما لزوجها لينتقي منهما ما يشاء وينقده الثمن

وقالت اللادي للفتى وهما في السيارة :

— آمل أن استطيع اقناع زوجي بشراء الماسة الكبرى فأرجوك مساعدتي في ذلك

— سوف أبذل كل مافي وسعي

ووقفت السيارة لدى باب السر ميلز جرانت فاستبق الفتى اللادي إلى باب السيارة ففتحه لها وساعدها على النزول . وإذ قرع جرس الباب الخارجي بدت منه ممرضة الامس وقد تجردت من ثياب المرضات وحيت السيدة بقولها :

— أهلا باللادي جرانت

وصحبت الممرضة اللادي والفتى إلى غرفة فاخرة من ذلك الجناح الفخم الذي يستقبل فيه السر ميلز عملاءه المرضى . فلما ان مضت الممرضة مالت اللادي على الجوهري تقول :

— لعل من الخير ان أريه أنا الجوهرتين أولا فأغريه على شراء الكبرى قبل ان نتناقش في الثمن . . ألا ترى هذا الرأي ؟

وناولها الفتى الصندوقين وهو يقول :

— انه رأي صواب

وأقبلت الممرضة تقول ان السر ميلز قد انتهى من عمله فقالت اللادي :

— إذن سوف أراه أنا اولا

وتبعت اللادي الممرضة وبقي الفتى في مكانه . ولما أن استقبل الطبيب السيدة قالت له :

— لقد أحضرته معي وآمل ان تستطيع وصف علاج له . سوف أترككما معاً وحيدين ودعني أقول لك على سبيل التحذير انه في حالة غير عادية اليوم ..

وقرع السرميلز جرساً فاقبلت الممرضة وقال لها :

ادخلي اللادى جرانت في غرفة أخرى واستدعى الفتى الذي كان معها إلى هنا

وأدخل الفتى على الطبيب الاخصائي بالأمراض العقلية فرجاه الطبيب ان يجلس وكانت فترة سكون قصيرة قطعها الفتى بقوله :

— هل فحصت الجوهرات ؟

وابتسم الطبيب في شفقة وقال :

— اجل . وانها لجوهرات نفيسة حقاً

— ولعلك قد انتهيت إلى راي في اختيار واحدة منهما ؟

والقى الطبيب على الفتى نظرة فاحصة وهو يقول :

— كلا

— اؤكد لك ان الكبرى أجمل . . .

وجال الفتى ببصره فوق مكتب الطبيب ليرى صندوقي الماستين فلم يرها . وكان الطبيب يتتبعه بنظراته الفاحصة فأيقن بأن اللادي لم تخطىء في وصف ابن اخيها بكثرة الحديث عن الجوهرات ونسج خيوط الاوهام حولها

وبدا على الفتى شيء من الهياج وهو يقول :

معذرة يا سير مليز . . أين الماستين ، ان التعليمات التي تلقيتها تقضي بأن تبقيا تحت انظاري دواماً

— دعك من الماس الآن . هل لك أن تشرب فنجاناً من الشاي ؟

— يجب أن ارى الماستين حالا

واذ كان الطبيب معتاداً على مثل حالات الهياج هذه فقد ربت على كتف الفتى يهدىء روعه ويقول :

— يجب ان تخرج من ذهنك مسألة الماستين

— يا سيدي السير . . . انني أحضرت الماستين إلى هنا . وزوجتك هي . .

— ليست لي زوجة . انني اعزب

— هذا عجيب لقد صحبتني إلى هنا

— ان التي صحبتك إلى هنا عمتك

— ليست لي عمة على الاطلاق

وبدأت الحقيقة تنكشف رويداً فقال السير ميلز :

— من اين جئت ؟

— من محل ساندرباج الجوهري المعروف في شارع بوند . وقد صحبتني اللادي جرانت الى هنا ومعنا ماستين ثمنهما ١٢٠٠ جنيه و . . .

وصاح السير ميلز :

— فهمت . .

ودلف مسرعاً الى غرفة الانتظار والفتى في اثره

وسأل السير ميلز الممرضة :

— اين المرأة التي . .

— اللادى جرانت ؟ لقد خرجت منذ عشر دقائق ياسيدي . .

رجل الاعمال

كان حديث طويل بين برارجنت وزوجته قبل أن يبرح الرجل داره الى محل عمله . ودار الحديث حول النقود إذ كانت مسز برارجنت تطلب مائتي جنيه وزوجها يأبى أن يعطيها اكثر من مائة لتشتري بها بعض الملابس

ومستر برارجنت رجل غني وصاحب مصنع كبير للسيارات، وقد أخرج الى الاسواق طرازاً جديداً من السيارات أعلن ان الواحدة منه بخمسة وتسعين جنيها فقط ، وهو ثمن لابد أن يطغى على سائر أثمان السيارات لفرط رخصه وأناقة السيارة

وانتهى الحديث بين الرجل وزوجته بأن نصحها بأن تكون حريصة في انفاق النقود ، فأن الحرص خير سياج للثروة وضرب لها بنفسه مثلا إذ قال أنه لولا شدة حرصه ويقظته في المعاملات التجارية لما أصبح سيد السيارات الصغيرة الذي لا يقل دخله الخاص عن ١٢٠ ألف جنيه في العام

وخرج برارجنت الى مكتبه الذي يقع فوق صالة فاخرة اتخذها في اكبر شوارع المدينة لعرض سياراته ، والطراز الجديد الذي رغب في أن يملك به سوق بيع السيارات

وكانت نافذة مكتب برارجنت تطل على الشارع بحيث يرى منها ما يجرى في عرض الطريق . وقد رأى بعد أن دخل مكتبه بقليل سيارة فاخرة تقف في الناحية المقابلة ، ونزل منها رجل مديد القامة بادي الاناقة ، ثم ساعد فتاة جميلة رشيقة على النزول من السيارة ، ووقف فترة قصيرة انفلتت الفتاة بعدها صوب متجر كبير في ركن الشارع ثم أتجه الرجل الى ناحية النوافذ الزجاجية الكبرى التي تعرض خلفها سياراته الحديثة الطراز

وابتسم برارجنت سروراً وفرك يديه حبوراً وقال يحدث نفسه :

— لقد جذبته سياراتي اليها

وصدق قول برارجنت ، فلم تمض بضع دقائق حتى كان الرجل قد دخل الى حانوته فأقبل صوبه فتى من الموظفين يحتفي به ويسأله عما يرغب في شرائه ولكنه أجابه بقوله :

— شكراً لك. انما اريد مقابلة صاحب الحانوت



وذهب الفتى الى مكتب برارجنت وأفضى اليه برغبة الزبون فقام عن كرسيه يقول :

— سوف يدفع ثمن ما يشغله من وقتي

وتبادل الرجلان التحية وقال المشتري :

— أن اسمي فردريك . . الكولونيل فردريك لوندز وقد امتدحك لي السر فرانسس وتزلي و . . .

ولم يذكر برارجنت رجلا يعرفه باسم السر فرانسس وتزلي ولكنه قطع حديث الرجل بقوله :

— انني اشكر السر فرانسس على هذا الاطراء

— لقد رغبت في أن اقابلك بالذات لأنك صاحب هذه السيارات ، وأريد أن اسألك عن حقيقه أمرها ، وأرجو أن تجيبني بالصدق وسوف ادفع ثمن هذا الصدق . . إن لي ابنة مخطوبة وسوف تزف قريباً فاذا كانت سياراتك الصغيرة الجديدة من الجودة بقدر ما قرأت في اعلاناتك عنها فانني أريد شراء واحدة منها تسوقها ابنتي اليوم من هنا كهدية مني بمناسبة قرانها . ان سيارتك صغيرة لا تتسع لرجل مثلي يبلغ طوله زهاء المترين

— ان سيارتي الجديدة تتسع لاطول رجل لأن مكان وضع الارجل فيها فسيح جداً . .

— وعلى كل فيجب أن تجربها امامي بنفسك لان يدي مرضوضة كما ترى

واخرج الرجل يده يريها لبرارجنت فاذا بها ملفوفة في اربطة تنذر بأن بها اصابة،

وعاد الضابط يقول : -

— انه جرح اصيبت به في الصيد

واختبر لوندز السيارة ثم قال :

— انني اشتري هذا النموذج وسوف تكون ابنتى هنا بعد قليل لتسوقها ولا مانع من أن تتلقى الفتاة هدية العرس قبل الزفاف . .

وادخل الرجل يده في جيبه وأخرج حافظة نقود قدمها الى بارجنت وهو يقول :

— لا شك انك سوف تجد هنا المبلغ المطلوب

وعد بارجنت الاوراق المالية أمام عيني لوندز ثم قال :

— ليس هنا سوى مائة جنيه يا سيدى

— تماما . ولا شك أن المبلغ فوق المطلوب اذ ثمن السيارة خمسة وتسعين جنيها حسب اعلانكم

— ولكن هذه الخمس والتسعين جنيها هي ثمن السيارة دون الادوات الاضافية والسيارة التي تشاهدها الآن وترغب في شرائها بها من الادوات الاضافية ما يجعل ثمنها مائة وسبعة وعشرين جنيها واربعين قرشاً بالضبط

ولاحت على وجه لاوندز سيماء الأسف ومد يده إلى النقود فاخذها واستودعها جيبه ثم التفت إلى بارجنت يقول :

— سوف تعود ابنتي أو السائق بعد قليل فابعث في طلب نقود من البيت . . . هل تسمح لي يامستر بارجنت بالبقاء في مكتبك قليلا

— بكل سرور ياسيدي

وصحب بارجنت الكولونيل لوندز إلى مكتبه وهناك قدم له كأساً من الويسكي تقبلها شاكراً

ورأى لوندز من النافذة سائق سيارته مقبلا صوب حانوت بارجنت فقال :

— ها هو سائقي قد عاد ، سوف أكتب خطابا إلى زوجتي لترسل بعض النقود . . . ولكنك ترى كيف أن يدي مجروحة ومغلولة

لا أظنك ترفض رجائي في أن تكتب اليها بالنيابة عني

— لا مانع مطلقاً ولكنك ترى أن ليس لدي هنا سوى أوراق طبع عليها اسم متجري واسمي . .

— أي ورق ينفع . . اكتب :

« زوجتى العزيزة

« أكون شاكراً لو أرسلت لي مع حامله خمسين جنيهاً لأنني في حاجة قصوى اليها لأتمام صفقة . .

وقال بارجنت :

— بماذا تريد أن أوقع هذا الخطاب ؟

— يكفي أن تكتب « فرد » فانني لا أحبها أن تناديني باسم فردريك

— ومن عادتي أنا أيضاً أن أمضي « فرد »

— حسناً . . ها أن ابنتى قد عادت ولا بد أنها قد جاءت تطلب نقوداً ثمناً لبعض ما اشترت سوف أذهب معها وأعود بعد قليل

وعاد لوندز بعد ربع ساعة وسأل بارجنت :

— هل عاد السائق ؟

— كلا . هل لك في كأس أخرى من الويسكي ؟

— شكراً . لقد كنت غبياً إذ قلت للسائق أن يبحث عن زوجتى ويسلمها الرسالة ولم أقل له أنه إذا لم يجدها في البيت يعود إلي فربما تكون قد خرجت في شأن ما

— لاتهتم لهذا التأخير ياسيدي وفي عصر اليوم أو في صباح الغد ارسل السيارة إلى دارك ويمكنك أن تدفع الثمن عند تسلمها

— ولكننى أحب أن تكون هي أول من يسوق السيارة من هنا .. سوف أعود بعد قليل مع ابنتى والنقود

ولم يعد الكلونيل في ذلك اليوم وكاد بارجنت ينسى مسألته وعاد في آخر اليوم متعباً من كثرة العمل

وكان أول سؤال وجهته اليه زوجته :

— لأية صفقة طلبت النقود يافرد ؟

— أي نقود ؟

— النقود التي أرسلت تطلبها صباح اليوم برسالة مع سائق سيارة وقلت أنك تريد خمسين جنيها لاتمام صفقة . . . لابد وأن تكون صفقة هامة تنطبق عليها مبادئك في الحذر والحرص واليقظة ؟

وصمت بارجنت لايحير جواباً فقد فهم كل شيء وأدرك حيلة الكلونيل وخدعته ولكن تذكر أنه لم يجب زوجته بعد فقال لها :

— مسألة بسيطة فقد كنت أريد أن أسوي خطأ في بعض التقديرات

— إذن ، أين حذرك وحرصك

وأجابها بارجنت في أسى :

— يؤتى الحريص من مأمنه . . !

الانتقام

لم يكن اللورد سوكس رغم تقدم سنه رجلا رجعيا محافظا على التقاليد الرثة القديمة ، بل كان شعلة من النشاط يحسبه من يراه شابا في الثلاثين قويا مفتول العضلات حلو التقاطيع جذاب الحديث ، وهو قد تجاوز الخمسين . .

وكانت أعماله الجمة المتباينة تستنزف جميع أوقاته ، وتحول بينه وبين مجاراة زوجته الشابة في الحياة التي ترغبها وهي فتاة رشيقة جميلة مياسة القد في أوائل عقدها الثالث ، تميل بطبيعة نزعتها الطليقة المرحة الى اللهو والمرح والعبث كمثيلاتها من النساء المثريات اللواتي كن في سنها

ترك لها زوجها اللورد سوكس الحبل على الغارب ، لضيق وقته ، تخرج وتدخل وتسهر حيث تشاء ومع من تريد من صديقاتها وأصدقائها ، دون ان يجعل عليها رقيبا ؟ أو يشك يوما في خلقها أو مسلكها وهي تلهو وتعبث متخذة من مشاغل زوجها وتقدمه في السن شفيعا لعبثها ولهوها

وتحدثت الاوساط الخاصة ، وتهامس الناس عن الصلة القائمة بين الليدي سوكس وبين صديقها الشاب الجريء الدكتور « شيتهام » الذي كانت تظهر معه والى جواره في السهرات العامة أو المحافل أو المجالس الخاصة ، وان يكن الدكتور شيتهام أول وأعظم جراح بريطاني عرفته لندن بأسرها

كان يؤدي أعماله الكثيرة في مستشفاه الخاص ، فاذا انتهى في الليل من أعماله ، سارع الى بيت اللورد سوكس حيث يلقاه ويجلس اليه بعض الوقت ثم يستأذنه في الخروج مع زوجه الى سهرة من السهرات اذا امتنع اللورد عن مرافقتهما ، واللورد واثق مطمئن لما بينهما من صلة صادقة شريفة ، مهما تأول الناس عنها ، وعلى أي احتمال حملوها . .

ومرت الأيام والصلة تتزايد بين الطبيب وصديقته ، حتى أكد الناس ان هناك صلة آثمة تربط بينهما ، وان الزوج لا بد يجهلها ، والا لعارض في صداقتهما ولقذف بالطبيب الى الجحيم . .

بلغ الهمس آذان اللورد ، ولكنه لم يعر هذه الاحاديث شيئاً من عنايته ، لوثوقه بنزاهة زوجه وشرف صديقه الطبيب ، زاعما ان تلك الاقاويل انما مبعثها سوء نوايا الناس ، والطبائع تميل دائما الى اتهام كل صلة تنشأ بين رجل وامرأة

وازدادت الهمسات ارتفاعا مع الايام فتنبه الزوج على بعض حوادث معينة يتناقلها الناس ، يثبتون بها مابين الصديقين من صلة غير شريفة . فلم يبق للورد الا ان يولي الأمر شيئا من عنايته . .

راقب اللورد زوجته حذراً عن كثب فرآها تقلل الخروج والسهر ، وأحس ان صاحبها الطبيب قد امتنع عن زيارته فذهب في دعابة فكهة يسألها عن صديقه وعن معنى انقطاعه عن زيارته ، فأخبرته أن لا سبب لتغيبه سوى سفره الى دبلن لاجراء عملية جراحية لأحد العظماء وسوف يعود بعد ايام قلائل . .

لم يشك في قصة السفر ، وذهب الى مكتبه ليراجع بعض الرسائل التي حملها البريد اليه ، فوجد بينها رسالة معنونة باسم زوجه . ولم يكن من قبل يجرأ على فض رسائلها فوقف متردداً يسائل نفسه ، هل يفض الرسالة ليرى ما تحويه من اسرارها . أم ترى هذا العمل الصبياني لا يليق بمقام اللوردات . . ؟

أثاره الشك ، ودفعه حب الاستطلاع الى فض الرسالة ، فاخذها في رفق يفض الغلاف بمهارة فائقة بحيث يستطيع رده الى اصله بعد تلاوته . .

فتح اخيراً الرسالة فوجدها من صاحبها الطبيب يبثها غرامه ويحدثها عن حبه العذري ويؤكد لها عودته في المساء نفسه وزيارته لها في الساعة التاسعة ، وهو يرجوها ان تنتظره على استعداد لمرافقته الى نزهة ليلية طويلة يعوضان فيها ما حرماه من الحب والغرام طوال ايام السفر ، ثم ختم رسالته بقبلة طويلة يطبعها على فمها الصغير المحبوب . . !

ثار الحقد في نفس اللورد وتأججت بين جنبيه نيران الغيرة المستعرة ، وتبين له ان تلك الهمسات والاحاديث التي كانت تبلغ سمعه لم تكن إذاً كاذبة مختلقة ، وإنما كانت عن حوادث صادقة معينة لا تقبل الشك او التأويل

ماذا يفعل . . ؟

هل يفعل كما يفعل الآخرون . . وأي فارق بينه وهو اللورد العظيم وبين حثالة الناس إذا انتقم بالطلاق . . ؟ إذاً يجب ان يتفنن في انتقامه ، يجب ان يكون الانتقام معادلاللخيانة . لا .. بل اضعاف اضعافها ..

* * *

وألقى الطبيب نظرة عاجلة على مرضاه وكانت الساعة قد قاربت الثامنة مساء وهو في مستشفاه الخاص بعد عودته من رحلته ووقف يتأهب للخروج الى حبيبته في الموعد الذي حدده لها في رسالته وإذا بخادمه يدخل مسرعاوهو يحمل الى الطبيب بطاقة باسم زائر . .

— ماذا يريد هذا الرجل الآن . . ؟

قل له انني خرجت . . قل له ان الاعمال لا تسمح لي بلقاء أي مخلوق الآن . .

— ولكنه يلح يا سيدي في لقائك مهما كان الامر . .

والقى الطبيب نظرة على البطاقة فاذا بها تحمل اسم رجل تركي اجنبي ، فسأل خادمه:

— ماذا يلبس هذا الرجل . . ؟

— عمامة كبيرة ورداء شرقياً ، وهو يلح في لقائك مهما يكن الامر . .

أذن له بالدخول ليرى علة مجيئه والحاحه . .

فدخل رجل أعجمي في زيه وملبسه ، لحي الطبيب مسرعا في اضطراب زائد ، ووقف يرجوه ويتوسل اليه ان يسرع إلى انقاذ زوجته من السم القاتل الذى يسري في عروقها . فسأله الدكتور :

— ماذا تعنى بذلك . . هل شربت زوجتك سما . .

— لا يا سيدي الطبيب . . وانما نحن قوم من تجار العجم نتجر بالحلي والنفائس والخناجر ، وبين الخناجر التي نحملها نوع مسموم الحد ، إذا لمس اي جزء من جسم الانسان سرى في بدنه السم على مهل ، فيفقده النطق والوعي حتى يموت . .

— وماذا تريدني ان افعل بزوجتك . هل اكتب لها ترياقا . . !

— لا يا سيدي . . فلا الترياق ولا أي دواء في الوجود يقاوم هذا السم ، وانما نعالجه في بلادنا علاجا واحداً ليس يشفي من الموت غيره . . ؟

— وما هو هذا الدواء . ؟

— هو البتر يا سيدي ، بتر العضو الذي يجرحه الخنجر المسموم ، ولا بد حالا . . حالا من اجراء عملية البتر ، قبل ان يسري السم في الجسد . .

— ولكن وقتي الآن ضيق جداً . . فمحال ان اخرج معك ، فهلا استطعت استشارة غيري أو ارجاء العملية الى الغد ؟

— محال . . محال يا سيدي . . يجب ان ترافقني حالا الى البيت لتراها وتقوم باجراء العملية في دقائق ، وهاك الأجر مقدما

واخرج الرجل مائة جنيه من الذهب القاها كومة متوهجة أمام الطبيب على المنضدة . .

ونظر الطبيب الى ساعته فالفاها الثامنة والنصف مساء ولم تبق إلا دقائق على موعده مع الليدي سوكس ، ولكن أيترك المرأة تموت دون أن يمد لها يد الانقاذ ؟

وقف الرجل يتعجله ويلح في الاسراع فلم يشأ الطبيب إضاعة الوقت، فسارع يجمع عدده وآلاته الجراحية ،ثم اخذها وخرج مسرعا الى سيارة الرجل المقفلة التي كانت تنتظرهما في الخارج ، فركباها وانطلقت بهما تسابق الريح، والطبيب هادىء ساكن يستسلم لحلمه الجميل وهو يتمنى لحظة اللقاء، والرجل صامت لا يقطع على الطبيب خيالاته الهائمة واحلامه السعيدة

وصلت السيارة الى حي من احياء لندن القديمة فتوقفت عن السير امام بيت قديم مهجور ونزل العجمي من السيارة يتقدم الطبيب، وهذا يتبعه . فدخلا البيت تستقبلهما امرأة عجوز، والفى الطبيب البيت رثاً عتيقاً مجرداً من الأثاث ضربت عليه العناكب أنسجتها وتراكمت في غرفه الأتربة والعثير حتى وصل الى غرفة المريضة والزوج يتبعه وهناك الفاها في غيبوبة عميقة ملقاة على فراش متداع وهي ملثمة الجبهة والعينين والانف و . .

وقف يمسك يدها ، فوجد النبض عاديا وان تلك المرأة محمومة غائبة الوعي ، فسأل زوجها عن الاعراض وعما يفعله ، فقال :

— لقد اعطيتها كمية كبيرة من الافيون حتى لا تتألم او تحس باعراض السم تسرى في عروقها ، وقد كانت تمسك منذ لحظات بهذا الخنجر تقلبه ، فمس شفتها السفلى فاحدث خدشاً بسيطاً خفيفاً و . .

— وماذا تريدني ان افعل الآن . . قل عجل . . لان وقتي ضيق جداً . .

— يجب ياسيدي ان تبتّر الشفة السفلى حالا . . حالا دون توان

— أنت مجنون اذاً . . لا استطيع ان ابتر عضواً من الاعضاء ان لم يكن مصاباً بمرض ظاهر او . .

— ليس هذا شأنك . . وانما شأني انا هذه زوجتى اريد ان تفعل بها ما آمرك به . . .

— ولكن . .

— لا لكن ياسيدي الطبيب ان الوقت يمر والسم يسري في عروقها فعجل . . . أنتم لاتدرون ولا تعرفون خطر هذا السم ولا تركيبه فعجل ببتر شفتها

وامسك الطبيب شفة المرأة المقنعة ، فوجد بها خدشاً بسيطاً . .والقى نظره على ساعته فوجد ان الوقت يمر بسرعة على موعده فقال :

— حسناً سأجري العملية بشرط ان تكتب انت ما امليه عليك بشأنها

فقال العجمى :

— انا مستعد ان اتحمل كل تبعة

وجلس يكتب ما يمليه عليه الطبيب بينما يرتدي ثياب العملية ويستعد لاجرائها

وانتهى الطبيب من املاء التعهد والقاء التبعة على الزوج ، فأمضاه هذا واخذه الطبيب فوضعه في جيبه ثم امسك أسلحته في سرعة ومهارة فائقة واقترب الى الشفة السفلى يقطعها وهو يقول :

— ان فمها لن يصلح بعد ذلك

فقال زوجها :

— اجل لن يصلح للتقبيل مطلقاً

ولم يكد الطبيب يبتر شفتها ويخيط الجرح حتى تراجع ذعراً وقد انقضت عليه الصاعقة ، فقد خلع الرجل العجمى ملابس تنكره واللحية المستعارة فاذا به اللورد سوكس نفسه يتقدم بقدم ثابتة وينتزع القناع عن وجه زوجه الليدي سوكس وقد بتر حبيبها بيده شفتها وشوه جمالها

وصرخ الطبيب:

— ماذا فعلت يا شقي ؟

فأجابه اللورد باسماً رابط الجأش :

— لقد دفعتك الى تشويه ذلك الفم الصغير الذى كنت تتوق الى تقبيله هذا المساء

الوحي

جائزة ٥٠٠ جنيه

« لما كان من أغراض (الايفننج ستنجر) محاربة الاجرام والمجرمين ، ومساعدة العدالة والبوليس في كل فرصة وكل وقت ، فقد رأت الادارة ان تمنح مبلغ ٥٠٠ جنيه جائزة للشخص الذي يمكنه الادلاء بمعلومات تؤدي إلى القبض على وليام ستريكلاند قاتل عمته المس اما ستريكلاند من سكان مانشستر

« أما القاتل فرجل في الثالثة والاربعين من عمره ، طويل القامة جداً إذ يبلغ طوله ست اقدام وبوصتين ، اسمر الوجه قليلا ، غزير شعر الرأس أشيبه ، ذو لحية وشاربين وخطهما الشيب (ويجوز ان يكون الآن حليق الوجه) ، عيناه رماديتان وحاجباه كثيفان ، له أنف حاد وأسنان بيضاء قوية تظهر بسهولة عند ما يضحك وله سن ذهبية في مقدمة الفك الاعلى من جهة اليسار ، وظفر ابهامه اليسرى مشقوقة من أثر ضربة قوية حديثة العهد

« وهو يتكلم بسرعة وبصوت عال ، ويرتدي – غالبا – بذلة رمادية اللون وقبعة رخوة من اللباد »

جلس المستر بود على أحد مقاعد حانوته يقرأ هذا الاعلان باهتمام زائد ، ثم ما لبث ان تنهد طويلا وراح يفكر في انه أمر بعيد الحدوث ان يختار وليام ستريكلاند حانوته الصغير من بين جميع حوانيت الحلاقة وصالوناتها في لندن ليقص شعر رأسه أو يحلق لحيته

وها قد مضت ثلاثة أسابيع على مقتل اما ستريكلاند ، فالمعقول ان يكون وليام ستريكلاند غادر لندن ، ان لم يكن قد غادر انجلترا بأسرها

وعاد المستر بود يقرأ الاعلان ويحفظ أوصاف وليام ستركلاند كلمة كلمة ، على الرغم من اعتقاده ان حضور القاتل الى حانوته إن لم يكن مستحيلا فهو أمر بعيد الاحتمال

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي اهتم فيها المستر بود لمثل هذا الاعلان ، بل كان هذا دأبه منذ أن ربح جورج اتكنز زميله في الصنعة ، مسابقة الكلمات المتقاطعة ونال الجائزة الاولى فاشترى حانوت البدال الذي يجاوره وضمه الى حانوته وأثث المحل بالطنافس والمرايا وشتى أدوات الزينة والمصابيح الكهربائية ، حتى أضحى الحانوت بهجة للناظرين ، وتوافدت عليه الزبائن وأسبغ عليه الدهر من نعمائه فأثرى

ولا شك في ان ذلك كان من سوء حظ المستر بود إذ يقع حانوته الصغير الحقير قبالة صالون جورج اتكنز الفخم ، وكان طبيعياً أن يتجاهل الناس وجود حانوت المستر بود وأمامهم ذلك الصالون الفخم الذي يلعلع بأضوائه ومراياه . . وكان هذا مما يزيده غماً وكدراً ، فهو على يقين من انه أكثر فنا ودربة في قص الشعر وصباغته من منافسه اتكنز

عاد المستر بود يقرأ اعلان الجريدة بانعام . وانتهى من قراءته مرة أخرى فوضع الجريدة الى جانبه وتنهد تنهداً عميقاً وحانت منه التفاتة الى المرآة التي أمامه فراح يتطلع الى صورته فيها ثم ما لبث أن قهقه ضاحكا

كان المستر بود رجلا يحب الدعابة والمجون ، مرحاً بطبيعته فما كاد يتأمل صورته في المرآة حتى ضحك من نفسه ، إذ لم يكن في مظهره ما يدل على ان في مكنته القبض على قاتل جرىء مثل وليام ستريكلاند . فقد كان في الخمسين من عمره قصير القامة ضعيف البنية بينما كان ستريكلاند أصغر منه سناً وأكبر حجما وأقوى بنية

واذا فرض ان المقادير ساقت القاتل الى حانوته ، فهل يمكنه القبض عليه وحيداً أو تهديده بالموسى وهو يحلق له لحيته ، وهل يجدي هذا التهديد فتيلا ؟ ان ستريكلاند رجل شديد البأس قوي الساعد ، وهو فضلا عن ذلك يعلم ان في القبض عليه طريقه الى المشنقة ، فهل يسلم ستريكلاند نفسه اذا هدده بود بالموسى أم يقبض فجأة على يد الحلاق الممسكة بالموسى فيعصرها عصراً

وهز المستر بود رأسه كأنما يطرد فكرة القبض على وليام ستريكلاند ، ثم نهض عن مقعده وسار ناحية باب الحانوت ليلقي نظرة حسد وغيرة على حانوت منافسه السعيد . . ولكن قبل أن يصل الى باب الحانوت اصطدم بزبون مارد جبار اقتحم باب الحانوت فجأة ودخل على عجل

وخشي المستر بود أن يفقد هذا الزبون إن هو لم يسرع بالاعتذار فراح يقول :

— معذرة يا سيدي لقد ..

ولكن الزبون لم يمهله حتى يتم جملته ، اذ قاطعه قائلا :

— هل في استطاعتك أن تصبغ لي شعري ؟

فاجابه بود وهو يفرك راحتيه سروراً لان اجرة صباغة الشعر اضعاف أجرة قصه :

ـــ بكل تأكيد يا سيدي

وجلس الرجل على مقعد الحلاقة فوضع المستر بود فوطة بيضاء كبيرة على صدره ولف طرفيها حول عنقه، وراح الرجل يقول:

ـــ الواقع أن خطيبتي لا تحب الشعر الاحمر، وتقول أن زميلاتها في العمل يهزأن مني كلما رأينني في انتظارها على باب المصنع. ولما كنت احبها حباً صادقاً واود دائماً ان افعل ما يرضيها. فقد فكرت في صبغ شعري باللون الكستنائي الذي تميل هي اليه، فما رأيك في هذا اللون..؟

فاسرع المستر بود بموافقة الزبون على فكرته وحبذها مادحا اللون الكستنائي معددا محاسنه

وعاد الزبون يقول:

ـــ حسنا، ما دام هذا رأيك فلنبتدىء ولكني اظن ان الافضل حلق لحيتي ايضاً لان خطيبتي طالما طلبت مني ذلك، وما دمت سأفعل شيئاً لأرضيها، فلأفعله على الوجه الاكمل

فسأله المستر بود:

ـــ وهل تريد أن أحلق لك شاربيك أيضاً يا سيدي؟

ـــ كلا. وسأحتفظ بهما ما دامت تسمح لي بذلك

وضحك الزبون فظهرت للمستر بود أسنانه البيضاء القوية وسن ذهبية في مقدمة الفك الاعلى من جهة اليسار

وابتدأ المستر بود عمله بغسل شعر الزبون، وما لبث ان قال:

ـــ أرى يا سيدي انك قد استعملت الصبغة مرة قبل هذه

وبهت الزبون لحظة ولكنه ما لبث ان استعاد رباطة جأشه وقال:

ـــ آه... طبعاً، لأن المشيب قد ابتدأ يطرق شعري مبكراً، ولما كانت خطيبتي أصغر مني سناً بكثير فقد سارعت إلى صبغه كيلا تلحظ ذلك. ولكنني عدت فرأيت أن الافضل صبغه تبعاً لذوقها

وعادت أصابع المستر بود تفرك شعر الزبون وهو يفكر في أنه من المحال ان يكون اللون الاحمر هو اللون الطبيعي لهذا الشعر. وكان له من خبرته ومهارته ما يمكنه أن يحكم ان لون الشعر الاصلي كان اسود وخطه الشيب. ولكن هذه الافكار لم تمنعه من مواصلة عمله، حتى إذا ما انتهى من غسل شعر الزبون تركه ليجف وابتدأ في عملية حلاقة الذقن

وطرق المستر بود مواضيع شتى وهو يحلق لحية الزبون - جرياً على عادة الحلاقين - فذكر أخبار السباق ولعب الكرة والضريبة الجديدة على المنسوجات الحريرية. وتطرق من هذه المواضيع الى ذكر الجرائم ومنها جريمة مانشستر

وقال الزبون:

ـــ يظهر ان البوليس نفض يده من المسألة

وأجابه المستر بود:

ـــ ربما أفادت الجائزة التي منحتها جريدة «ايفننج مسنجر» في القبض على القاتل

فحرك الزبون رأسه حركة فجائية ولولا يقظة المستر بود لجرحته الموسى، ونظر إلى الحلاق دهشاً وهو يقول:

ـــ جائزة!.. وهل منحت جائزة للقبض على ستريكلاند؟ انني لم أسمع بذلك

ـــ لقد نشر الاعلان في الصفحة الاولى من عدد هذا المساء، يا سيدي، هل ترغب في مطالعته؟

ـــ أكون شاكراً لو اريتني العدد

وأحضر المستر بود الجريدة وناولها للزبون الذي راح يقرأ الاعلان باهتمام وعاد الحلاق إلى عمله وهو يراقب الزبون مراقبة دقيقة في المرآة الكبيرة التي أمامه. فرآه يسحب يده اليسرى التي كان يضعها على مسند المقعد ويخفيها تحت الفوطة البيضاء

وكانت حركة الزبون سريعة وفجائية ولكن المستر بود رأى ابهام اليد اليسرى ورأى ظفرها المشقوق قبل ان تختفي اليد تحت الفوطة

وانتهى الرجل من قراءة الاعلان فأعطى الجريدة إلى الحلاق الذي القاها جانباً وهو يفكر في انها مجرد مصادفة ان يكون ظفر الابهام اليسرى مشقوقاً، فهو يعرف صديقاً له شق ظفر ابهامه مثل هذا الشق تماماً في حادثة تصادم

وعاد بود إلى عمله وهو يحاول طرد الفكرة التي طرأت على خاطره، ومحاولته تطبيق الاوصاف التي جاءت في اعلان الجريدة على الزبون الجالس أمامه

وحانت منه التفاتة الى المرآة، فرأى الزبون ينظر إلى صورته فيها مستطلعاً بعينين مضطربتين

واقشعر جسم بود لهذه النظرات، فأسرع يقول:

ـــ إنني أرجح عدم فائدة هذا الاعلان اذ أظن ان ستريكلاند قد برح انجلترا منذ أيام

فضحك الرجل وقال:

ـــ أظن ذلك

وبدت الاسنان البيضاء القوية والسن الذهبية مرة أخرى، فعادت خواطر المستر بود وظنونه الى ذهنه، ولكن عاد يطردها قائلا لنفسه ان آلافاً من الناس لهم أسنان بيضاء وسن ذهبية

ولكن هذا الشعر الاشيب الذي لم يكن في أي يوم من الايام أحمر اللون حقيقة! وهذا الظفر المشقوق! وهذه البذلة الرمادية التي يرتديها والقبعة الرخوة اليست كل هذه دلائل ناصعة على ان الرجل هو ستركلاند؟

أجل. لا شك في ان هذا الزبون هو وليام ستريكلاند، ولكن ما العمل؟ أيضع الموسى على عنق الرجل ويقول له ارفع يديك؟ وماذا يفعل اذا رفض الرجل

رفع يديه ، هل يحز رقبته بالموسى فيؤخذ بجريرة القتل ، أم يظل ممسكا بها ضاغطا اياها على عنق الرجل ؟ وإذا رفض الرجل رفع يديه وظل هو ضاغطاً بالموسى على عنقه ، فماذا يجديه ذلك؟ هل يمكنه ان يظل الساعات واقفاً تلك الوقفة حتى يمر أحد رجال البوليس بباب الحانوت ويرى انه مازال مفتتح الابواب بعد ميعاد الغلق فيدخل ويساعده في القبض على ستريكلاند ؟

وحار المستر بود ماذا يفعل ، وأعجبته الفكرة الاخيرة بعد ان القى بنظره ناحية الباب ورأى ان منافسه اتكنز قد أغلق أبوابه وانه لا يطول به الوقت حتى يمر رجل الشرطة ببابه . . . ولكنه عاد يفكر ويزن الامر قبل ان يقدم عليه ويسائل نفسه ماذا يكون مصيره إذا كل ساعده من طول الانتظار وتأخر الشرطي وهل يجلس ستريكلاند ممتثلا مستسلماً أم يقاومه ويختطف الموسى من يده ؟

انه لا يمكنه مواجهة ستريكلاند أو التغلب عليه وهو أعزل ، فكيف به إذا اختطف الموسى وهي سلاح رهيب في يد هذا القاتل الجبار ؟

وعادت إلى مخيلته ذكرى ما قرأه منذ أيام عن حادث مقتل اما ستريكلاند وكيف ان القاتل طعنها عشرين طعنة قبل ان يقضي عليها خنقاً بأصابعه القوية

وكان ان نبذ الحلاق هـذه الفكرة ، وأنهى حلاقة لحيـة الزبون ثم ذهب الى ركن الحانوت ليجهز الاصباغ

وفاجأه صوت الزبون يقول :

— أسرع في عملك فقد تأخرنا كثيراً

فقال بود في صوت ضعيف كاد ينم على اضطرابه :

— لا يا سيدي ، فمازال أمامنا متسع من الوقت

وعاد يفكر فيما سوف يفعله ، وتراءى له ان يفر من الباب بسرعة ولكنه خشي أن يلحق به ستريكلاند فيقبض على عنقه باحدى يديه ويكيل له بالاخرى لكمة هائلة تقضي عليه وتتركه صريعاً

وراح في تلك اللحظة يعض بنان الندم لانه كان بطيء الفهم والملاحظة ، إذ كان في وسعه أن يدرك الامر من أوله ويعرف في زبونه وليام ستريكلاند القاتل المطلوب

أجل لقد كان في وسعه أن يترك الزبون لحظة ورأسه مبللا ورغوة الصابون تتخلل شعره وتعلوه ، والفوطة الصغيرة على وجهه ، أجل يتركه لحظة واحدة معتذراً بأية حجة ويذهب فينادي رجل البوليس دون أن يراه ستريكلاند

ولكن هذه الفرصة ضاعت ، وضاعت أيضاً فرصة وضع رغوة الصابون في عيني ستريكلاند أثناء عملية الحلاقة ، ولم يبق أمامه إلا أن يفكر سريعاً حتى يجد للامر مخرجاً والى الجائزة سبيلا

وفي هـذه اللحظة فقط ، تذكر ان الاعلان لم يشترط القبض على ستريكلاند بل وعد بالجائزة من يفضي بمعلومات تقود إلى القبض عليه ، ففي إمكانه إبلاغ البوليس ان ستريكلاند كان في حانوته وانه حلق له لحيته وصبغ شعره باللون الكستنائي ، بل يمكنه أيضاً أن يتبعه عند خروجه ، بل يمكنه أيضاً . . .

وعندئذ هبط الوحي ...

واسرع المستر بود فجهز معداته وابتدأ في عمله بخفة ونشاط عجيبين ، وهو يحادث الزبون في شتى المواضيع ويصبغ له شعره بالصبغة القاتمة اللون

ولم تنقض دقائق حتى كان المستر بود قد انتهى من عمله ، فنقده الزبون الأجر وخرج

وأطفأ المستر بود أنوار حانوته وأغلق أبوابه ثم سار إلى مركز رئاسة البوليس

وتقدم من رجل البوليس الواقف عند الباب وأخبره انه يريد محادثة مدير البوليس في أمر هام . ولكن الشرطي أجابه ان مدير البوليس لا يوجد في مكتبه في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل

وبعد مناقشة طويلة دامت بضع دقائق اقتنع الشرطي باهمية مهمة المستر بود وسمح له بالدخول لمقابلة ضابط استمع باهتمام الى المعلومات التي أفضى بها المستر بود ، حتى إذا ما انتهى من سرد معلوماته ، قرع الضابط جرساً امامه فحضر احد رجال الشرطة

وقال الضابط :

— بركنس ، ادخل هذا السيد الى غرفة السر اندرو

وقاد رجل الشرطة المستر بود إلى غرفة اخرى وجد بهـا رجلا في اواسط العمر مرتدياً ثياباً ملكية وجالساً الى مكتب كبير فخم

واستمع السر اندرو باهتمام اعظم من اهتمام الضابط الى معلومات المستر بود الذي انهى حديثه قائلا :

— هـذا كل مافي الامر ياسـيدي ، واني اؤمل ان لا اكون قد أخطأت التعرف على الرجل وظننته خطأ وليام ستريكلاند . اذ في ذلك خرابي العاجل

وخرج المستر بود من ادارة البوليس ، فابتدأت بعد خروجه حركة جد واهتمام في دائرة البوليس وفي جميع مكاتب التلغراف في انجلترا

وصدرت المعلومات بالتليفون والتلغراف الى جميع مراكز البوليس وموانيء انجلترا ، وباللاسلكي الى جميع البواخر التي غادرت

الاشتراكات

لا تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

الموانيء الانجليزية في تلك الليلة

وتلقى عامل اللاسلكي بالباخرة «ميراندا» التي اقلعت من ميناء لندن تلك الليلة قاصدة اوستند - تلقى هذا العامل معلومات البوليس ولم يتمالك نفسه من الضحك وهو يقول لنفسه :

— يجب ان يرى القبطان هذه البرقية

وقرأ القبطان البرقية فابتسم وحك رأسه بأصابعه ثم قرع الجرس مناديا رئيس خدم الباخرة

واسرع رئيس الخدم بعد ان تلقى اوامر القبطان ، الى ضابط الباخرة الاول الذي كان يعمل امام الخزانة في عد النقود ، فما كاد يسمع ما اخبره به رئيس الخدم حتى وضع النقود داخل الخزانة واغلقها ثم اخذ القائمة المسجل فيها اسماء ركاب الباخرة واسرع الى غرفة القبطان

وعقد القبطان والضابط الاول مجلس استشارة ثم قرع أولهما الجرس مرة ثانية الى رئيس الخدم

وتلقى رئيس الخدم الأوامر ثم راح يذيعها على الخدم والبحارة

ووصلت الباخرة الى ميناء اوستند في السابعة صباحاً من اليوم التالي ، واقتحم رجل باب غرفة اللاسلكي ومد يده الى عامل التلغراف بقطعة من الورق خطت عليها بضع كلمات وهو يصيح به :

— ارسل هذه حالا ، يظهر أنه وقع حادث . . لقد ارسل القبطان يطلب رجال البوليس وعما قريب سيكون قنصل انجلترا على ظهر الباخرة ايضاً

واسرع عامل اللاسلكي يرسل الاشارة البرقية التي كانت تحتوي على هذه السطور :

« رجل على ظهر الباخرة تنطبق عليه الاوصاف . . أغلق على نفسه باب غرفته ولا يريد الخروج . . يطلب ان يتوجه اليه حلاق الباخرة . خابرنا بوليس أوستند . في انتظار الأوامر »

اخترق القبطان طريقه وسط الجمع المحتشد امام الغرفة رقم ٣٦ بالدرجة الاولى ثم أشار الى بعض البحارة الذين كانوا يتبعونه بتفريق المحتشدين وابعادهم . وسرعان ما خلا المكان إلا من بعض الخدم الذين وقفوا يراقبون القبطان والبحارة في صمت واهتمام

وساد الصمت والسكون ، وسمع الواقفون امام الغرفة رقم ٣٦ وقع خطوات الرجل الذي حبس نفسه وهو يقطع ارض الغرفة ذهابا وجيئة

ووصل رسول بعد هنيهة ومعه رسالة وفي أثره ستة من رجال الشرطة البلجيكيين فقرأ القبطان الرسالة ثم تقدم من باب الغرفة وقرعه

وسمع صوت الرجل يقول :

— من بالباب ؟

فاجابه القبطان :

— انا الحلاق الذي طلبته يا سيدي

وعاد الرجل يقول وقد شابت صوته رنة فرح ظاهرة :

— آه . . اذن ادخل ولكن أرجو أن تكون بمفردك ، لقد وقع لي حادث

وأجابه القبطان :

— وهو كذلك يا سيدي

وفتح الرجل الباب قليلا وما كاد يلمح القبطان حتى عاد يغلقه بسرعة ، ولكن القبطان كان قد وضع قدمه في فرجة الباب فلم يستطع الرجل اغلاقه

وهجم رجال البوليس ، ودوى صوت طلقة نارية ولكنها لم تصب احداً . واخيراً قبض على الرجل وقاده رجال الشرطة الى خارج الغرفة

وما كاد نظر الخدم والبحارة يقع على الرجل حتى دوت صيحة استغراب ودهشة من الجميع وسمع أحدهم يقول :

— يالشيطان ، لقد اخضر شعر الرجل

أجل ، لقد اخضر شعر الرجل في ليلة واحدة

وكانت خبرة المستر بود بصباغة الشعر هي السبب

وكان الوحي الذي هبط عليه ، هو ما جعله يصبغ شعر الرجل بتلك الصبغة التي اكسبته لون الخضرة ، فاصبح وقد حمل علامة يعرف بها في اي جهة من جهات العالم بأسره

ظهر أخيراً

عذراء قريش

وهي من سلسلة روايات تاريخ الاسلام للمرحوم جرجي زيدان تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وواقعة الجمل وواقعة صفين الى تحكيم الحكمين وخروج مصر من خلافة الامام علي بن أبي طالب

احمد بن طولون

وهي أيضاً من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وتتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن احمد بن طولون ويتخلل ذلك وصف أحوالهما السياسية والاجتماعية والادبية

المملوك الشارد

وهي رواية ممتعة تتضمن حوادث مصر وسوريا وأحوالهما في النصف الاول من القرن الماضي. ومن أبطالها الامير بشير الشهابي ومحمد على باشا وابرهيم باشا وأمين بك

■

وقد أعادت دار الهلال طبع هذه الروايات وثمن كل منها ١٠ قروش



كيف تضمن الحصول على مجلتك المحبوبة يوم صدورها كل اسبوع

قد يفوتك - ايها القارىء العزيز - اقتناء المجلة التي تحبها من الباعة يوم صدورها . فتلافياً لذلك ورغبة في خدمتك قد اتفقنا مع متعهدينا في القاهرة والاسكندرية على ان يتولوا ايصال المجلة او المجلات التي تختارها الى باب دارك

فنرجو ممن يود ان تصله اي مجلة يريدها الى منزله ان يفيدنا عن رغبته هذه ويوافينا باسمه وعنوانه لعمل الترتيب اللازم مع الباعة . والرجاء أن يقدم لنا طلبه وفقاً للصورة ادناه :

حضرة مدير الهلال

ارجو ان تنبهوا على باعة مجلتكم .... ان يوافونا باعدادها اسبوعياً يوم صدورها

[يذكر هنا اسم المجلة]

الى العنوان الآتي على ان ادفع لهم قيمة الاعداد اول فاول حسب ما اتفق معهم :

....

....

....

ملحوظة : هذا الطلب لا يربط صاحبه بمدة وفي امكانه ايقافه او الامتناع عن الشراء في اي وقت يريد

لا يمكن الانتفاع من هذا الامتياز فى غير القاهرة والاسكندرية



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش او عنها ١٢٥ فرنكات او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قداد أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل